رياض الزهراء عليها السلام

١٤٠

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٤٠/ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ/ شباط ٢٠١٩م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

معهد الكوثر: مشروع تربوي تعليمي واعد في طريق نشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام

الوطن.. في أحلى كلام!

معهد المرأة المسلمة.. بوصلة النجاح الأسري

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
جمادى الأولى ١٤٤٠هـ/ شباط ٢٠١٩م/ العدد ١٤٠
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
نهله حاكم الشمري

التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

في هذا العدد

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

١٨

٦

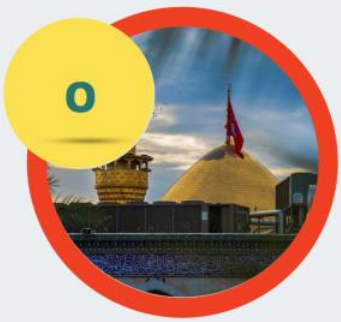
٥

ظَاهِرَةٌ تُهَدِّدُ قِيَمَ الإِسْلَامِ وَ..

٢٨

الذَّاكِرَةُ الكَسِيرَة

٢٤

عَلَى صَهْوَةِ البُطُولَة

٢٣

مَعْهَدُ المَرأَةِ المُسْلِمَةِ.. بَوْصَلَةٌ..

٣٦

عَصِيرُ الزَّبِيب

٣٥

كَفَى بِي عِزّاً

٣٠

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

قُطْبُ الرَّحَى

المرأة نصف المجتمع، بل أنها نصف الحياة، فلا حياة من دونها، كرّمها الله تعالى بنواح كثيرة، فجعلها الأم الحنون التي تحملُ وليدها في بطنها، وتربّي الجيل الصاعد في حجرها، وهي قطب الرحى بالنسبة إلى الأسرة.

فالله تعالى يعلم مكنون خلقه؛ فوكل إليها كلّ هذه الأدوار، فهي قادرة على تأدية أدوارها جميعها، فمقامها عند الله كبير، ومسؤوليتها في الأسرة محورية، فليس امتياز أن تكون امرأة؛ إنما امتيازها يأتي من تمكنها بأداء أدوارها وتوظيفها في مسيرتها كأم حنونة وزوجة مطيعة.

قدّم التاريخ الإنساني عدداً من النساء اللاتي أدّين أدوارهنّ بمنتهى النجاح، وجعلهنّ أنجماً زاهرة تقتدي بهن النساء لتحديد قبلة النجاح في أثرهن، ومن أبرزهن سيّدة نساء العالمين عليها السلام التي كنّاها الرسول صلى الله عليه وآله بأم أبيها، وقد قال عنها زوجها الإمام علي عليه السلام: "فوالله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عزّ وجلّ، ولا أغضبتني، ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والأحزان"[1]، وتميّزت بتربية أبنائها وبناء شخصية كلّ منهم ليكون إماماً ومناراً لمن حوله ومن بعده.

نُقل عنها عليها السلام الكثير من الأحاديث والروايات التي تحثّ بها المرأة على النجاح في أداء دورها في الحياة..

ربّما تميّز حديث الرسول صلى الله عليه وآله عن غيره بأنها عليها السلام فيه تحثّ على النظافة التي هي من الأيمان إذ روى الحسين بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين عليها السلام عن أبيها، عن فاطمة عليها السلام أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "لا يلومن إلّا نفسه مَن بات وفي يده غمره[2]".[3]

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٣٣.
(٢) الغمر: دسم اللحم.
(٣) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص١٤٣.

رئيس التحرير

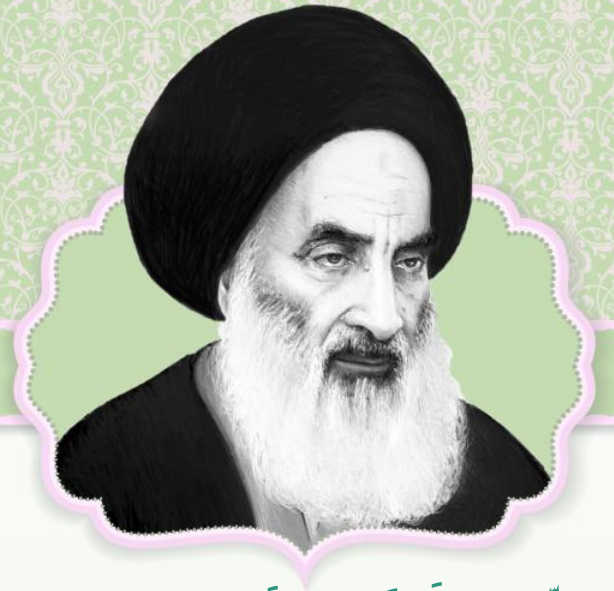

ها هي مجلة رياض الزهراء تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

نِعمَةُ الحَيَاة

السيد محمد الموسوي

قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾/ (المائدة:٣٢).

الآية المتقدّمة فيها وعيد شديد لمَن استحلّ قتل واحد من البشر، فكأنما قتل كلّ الناس لما تنطوي عليه سريرته من الإصرار على المعصية، والعكس لمَن أحيا نفساً واحدة، فكأنما أحيا الناس جميعاً، ففي الآية تعظيم وحثّ على حفظ النفوس المؤمنة وغير المؤمنة، والإحياء في الآية بالمعنى الأعم، أي كلّ إعطاء لكمال إنساني يشمل بذلك إحياء الروح بنور العقل والإيمان، وإحياء القلب الميت بالمواعظ وذكر الله، بل يشمل زرع المعاني الخيّرة، وإصلاح الفرد والمجتمع، ففرس الخير في نفوس الناس حياة، والقرآن الكريم يصرّح بذلك، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ..﴾/ (الأنفال:٢٤) وهذه الحياة المشار إليها في الآية تختلف تماماً عن الحياة التي نعيش لحظاتها الفانية المنقطعة، فإحياء الله: أي جعل النور الإلهي ينفذ في أعماق بصيرة الإنسان ليحوّله إلى مَلَك يسير على الأرض، قال تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ..﴾/ (الأنعام:١٢٢)، فالإنسان البعيد عن ذكر الله هو في الحقيقة ميّت بين الإحياء.

قال أمير المؤمنين:

فَفُزْ بِعلمٍ ولا تطلب به بَدَلا
فالناسُ مَوْتَى وأهل العلم أحْياءُ[1]

وأخيراً لابدّ من أن تُغرس قيمة الحياة في نفوس الناس ليعرفوا دورهم ووظيفتهم في الإعمار والاستخلاف، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾/ (النحل:٩٧).

(١) آداب المتعلمين: ج١، ص٤٧.

التَّبَرُّعُ بالأَعضَاءِ البَشَرِيّة

السؤال: ما حكم التبرّع بنصف الكبد للأخ مع معرفة بعض المضاعفات التي تحصل للمتبرع نفسه؟

الجواب: لا يجوز إذا كان فيه ضرر بليغ للمتبرّع أو خطر على حياته.

السؤال: هل يجوز التبرّع بالعين أو الكلية من إنسان حي إلى إنسان حي آخر؟

الجواب: لا يجوز التبرّع بالعين، وأمّا التبرع بالكلية لمَن لديه كلية أخرى سليمة فجائز.

السؤال: يوصي بعض الأشخاص باستئصال بعض الأجزاء من جسمه بعد موته لزرعها في جسم إنسان محتاج إليها، فهل تصح مثل هذه الوصية. وهل يجوز قطع تلك الأجزاء حينئذ؟

الجواب: كلا، لا تصحّ ولا يجوز إذا كان الموصي مسلماً إلّا إذا توقف إنقاذ حياة مسلم على ذلك، فيجوز حينئذ وإن لم يوصِ بها صاحبها، ولكن (تثبت الدية على القاطع) إلّا مع الوصية بالقطع، فلا تثبت الدية عليه.

السؤال:

١. هل أستطيع أن أتبرّع بأعضائي في حال موتي سريرياً إلى أشخاص يحتاجون إليها؟

٢. هل أستطيع أن أتبرّع بأحد أعضائي أو جزء منه بإرادتي الشخصية ومن دون مقابل إلى أحد الأشخاص المحتاجين إليها؟

الجواب:

١. إذا أوصى بقطع بعض أعضائه بعد وفاته ليلحق ببدن الحيّ من غير أن تتوقّف حياة الحيّ على ذلك، ففي نفوذ وصيته وجواز القطع حينئذ إشكال. وإن لم تجب الدية على القاطع. فلا تترك مراعاة مقتضى الاحتياط في ذلك.

٢. المقصود بالميت في الموارد المتقدّمة هو من توقّفت رئتاه وقلبه عن العمل توقفاً نهائياً لا رجعة فيه، وأمّا الميّت دماغياً مع استمرار رئتيه وقلبه في وظائفهما وإن كان ذلك عن طريق تركيب أجهزة الإنعاش الصناعية فلا يعدّ ميتاً، ويحرم قطع عضو منه لإلحاقه ببدن الحيّ مطلقاً.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني

Sistani.org

شُبهَةُ حُرمَةِ البِنَاءِ عَلَى القُبُور

ولاء قاسم العباري/ النجف الأشرف

لفهم الدين الإسلامي بشكل مغلوط وطرح الشبهات بشأن بعض شعائره أثرٌ كبير، ولا نبالغ إن قلنا خطير؛ وذلك لأنه لا يقتصر على تشويه الفكر الإسلامي وحسب، بل يتعدّاه إلى أرض الواقع، فيُريق الدماء المُكرّمة، ويستهين بالمقدّسات المسلَّمة، وينتهك الأعراض المحترمة، ويُبيح الأموال المحرَمة، ويعيث في الأرض فساداً وإفساداً.

ومن أهم تلك الشبهات شبهة حُرمة البناء على القبور والإفتاء بوجوب هدمه، فقد ورد عن الشيخ عبد الله بن بليهد قاضي قضاة الوهابيّين في الحجاز قوله: أمّا البناء على القبور فهو ممنوع إجماعاً؛ لصحّة الأحاديث الواردة في منعه، وبهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه، مستندين بذلك على حديث عليّ عليه السلام أنّه قال لأبي الهيّاج: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله؟! أن لا تدع تمثالاً إلّا طمسته، ولا قبراً مُشرفاً إلّا سوّيته»[1][2]، وقد أنتج جهلهم ثماره العفنة المتمثلة بتفجير بعض القباب المقدّسة كقباب أئمة البقيع والعسكريين عليهم السلام.

ومن الملاحظ أنّ ابن بليهد لم يُفتِ بمنع البناء على القبور وحسب، بل ادّعى إجماع الأمة الإسلامية عليه، على حين أننا لو رجعنا إلى حكم البناء على القبور في المذاهب الأخرى نجد أنه ذهب (المَالكيَّة، وَالشَّافعيَّة، وَالْحَنَابلَة إِلَى كَرَاهَة الْبنَاء عَلَى الْقَبْر فِي الْجُمْلَة، لحديث جَابر: نَهَى رَسُول اللَّه صلى الله عليه وآله أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْه» وَسَوَاءٌ فِي الْبنَاء بنَاءُ قُبَّة أَمْ بَيْت أَمْ غَيْرُهُما. وَقَالَ الْحَنَفيَّةُ: يَحْرُمُ لَوْ للزِّينَة، وَيُكْرَهُ لَوْ للإِحْكَام بَعْدَ الدَّفْن)[3]، وهذا يؤكد إجماع المذاهب الإسلامية على جواز البناء على القبور، ولم يحرِّمه منهم إلّا مذهب الحنفية بقيد (أن يكون مبنياً لغرض التزيين فقط)، فأين الإجماع على المنع المدّعى من قبل الوهابية؟!

ثم إنّ الحديث الذي أورده ابن بليهد للاستدلال به على المنع لا ينهض لذلك؛ لعدة وجوه:

الأوّل: لاضطرابه متناً وسنداً، ممّا يُسقطه عن الحجية والاعتبار، فهو تارة يُذكر عن أبي الهيّاج أنّه قال: «قال لي عليٌّ» كما في رواية أحمد عن عبد الرحمن[4]، وتارة يذكر عن أبي وائل، أنّ عليّاً قال لأبي الهيّاج[5] فيما رواه عبد الله بن أحمد في (مسند عليّ): «لأبعثنّك في ما بعثني فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، أنْ أُسوّي كلَّ قبر، وأنْ أطمسَ كلَّ صنم».[6]

الثاني: وعلى فرض صحة هذا الحديث، فإنّ القبور التي أمرَ الإمام عليٌّ عليه السلام بتسويتها، لم تكن إلّا قبوراً كانت تُتّخذ قِبلةً عند بعض أهل الملل الباطلة، وتقام عليها صور الموتى وتماثيلهم، فيعبدونها من دون الله. وما يؤكد هذا المعنى عبارة: (لا تدع تمثالاً إلّا طمسته)، ومن المعلوم أنه لا تماثيل تُقام عند قبور المسلمين. فضلاً عن ذلك لو كان المقصود بها عموم قبور المسلمين لما ترك الإمام عليه السلام قبراً منها مشيّداً، خصوصاً عندما أصبح الحاكم المطلق على بلاد المسلمين، إذ هل يُعقل أنه عليه السلام يأمر أبا الهيّاج بالحقّ ولا يفعله؟!

الثالث: من المعلوم في اللغة أنّ تسوية الشيء من دون ذكر القرين المساوي معه، يُقصد به جَعْلُ الشيء متساوياً في نفسه، وعليه فليس المقصود بتسوية القبر في الحديث جعله متساوياً مع الأرض كما يدّعون، بل بمعنى جعله متساوياً في نفسه، ولو كان المراد منه المعنى الذي إليه يذهبون لقال: إلّا سوّيته مع الأرض.

الرابع: جرت سيرة المسلمين على جواز البناء على القبور، وأجلى مصاديق ذلك قبر رسول الله صلى الله عليه وآله الواقع في مسجده الشريف، والكاشف عن أنّ المسلمين ومنذ زمنه صلى الله عليه وآله لم يكونوا يرون مانعاً أو محذوراً في البناء على القبور، ولو كان هناك محذور شرعيّ منه لَأَوْصَى صلى الله عليه وآله بعدم دفنه فيه، أو لما دفنه الإمام علي عليه السلام فيه، أو لاعترض عليه الصحابة عند قيامه بذلك.

ممّا تقدم يتضح جلياً جواز البناء على القبور شرعاً، وأمّا ما يقوم به الوهابيون من تفجير للقباب وتهديم للقبور إنما هو عملٌ إرهابيٌّ حاقدٌ لا يمتُّ إلى الإسلام بصلة.

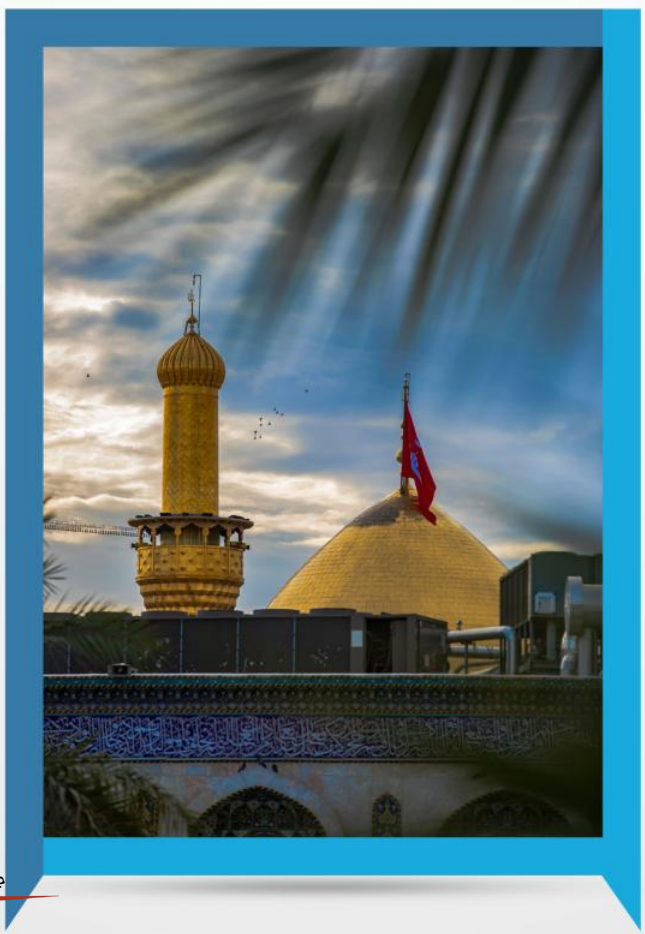

(١) صحيح مسلم: ج٢، ص٦٦٦.
(٢) جريدة (أمّ القرى/ العدد ٦٩/ بتاريخ ١٧ شوال ١٣٤٤هـ).
(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية: ج٣٢، ص٢٥٠.
(٤) مسند أحمد: ج١، ص٩٦.
(٥) مسند أحمد: ج١، ص١٢٩.
(٦) مسند أحمد ج١ص١١١وفي ص٨٩: «أبعثك في ما..».

دِقّةُ الاخْتِيَارِ فِي التّعبِيرِ القُرآنِي

م. م إيناس محمد العباري/ النجف الأشرف

إنّ القرآن الكريم جاء متحدِّياً العرب؛ لأنه مكون من الحروف والألفاظ نفسها التي استعملوها في التعبير عن المعاني التي تدور بخواطرهم، لكنه كان دقيقاً في اختيار الألفاظ، فلا تحلُّ لفظة مكان أخرى في سياقٍ معيّن، وما ذلك إلّا لأنّ قائله هو اللهﷻ الذي خلق البشر والكون كلّه، وكانت بلاغة البشر على قدر علمهم بمقتضى حال المخاطب، وعلم البشر بأحوال المخاطبين محدود، أمّا علم الله تعالى بخلقه فلا حدّ له، ومن هنا استمد القرآن بلاغته.

فثمة فرقٌ في الاستعمال القرآني بين (تَنَزَّل) و(تَتَنَزَّل)، (تَوَفَّاهم) و(تَتَوَفّاهم)، (يَذَّكَّرون) و(يَتَذَكَّرون)، (اطّيرنا) و(تَطَيَّرنا)، وغيرها، وسنحاول إلقاء الضوء على مفردة من هذه المفردات والمعنى الدقيق الذي تؤديه في سياقها، وكيف يختلف المعنى بتغيُّر موضعها.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾[2]، فهناك فرقٌ في استخدام الفعل (يتضرّع) في الآيتين فنلاحظ أنه قال في الآية الأولى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾، وقال في الآية الثانية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ﴾، فالأمم أكثر من القرية بكثير، وهذا يعني تطاول الإرسال وتكراره على مدار التاريخ، فلما طال الحدث واستمرّ جاء التعبير القرآني بما هو أطول بناءً، فقال (يتضرّعون) بوجود التاء، ولما كان الإرسال في الآية الثانية إلى قرية جاء التعبير أقصر (يضّرعون) بالإدغام منسجماً مع الحدث.[3]

وثمة فرقٌ آخر بين التعبيرين، قال: (أرسلنا إلى أمم) و(أرسلنا في قرية)، فالإرسال إلى شخص ما يقتضي التبليغ ولا يقتضي المكث (البقاء)، فإن المُرسَل يبلّغ الرسالة ويعود، أمّا الإرسال في القرية أو المدينة يقتضي التبليغ والمكث، لأنّ (في) تفيد الظرفية، وهذا يعني بقاء النبيّ بينهم يبلّغهم ويذكّرهم بالله ويريهم آياته المُؤيدة، ولا شك أنّ هذا يدعوهم إلى زيادة التضرُّع والمبالغة فيه، فجاء بالصيغة الدالة على المبالغة في الحدث والإكثار منه، فقال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾، الدالة على الرجاء وجاءت مشددة (مضعّفة) زيادة في المبالغة، فوضعَت كلّ مفردة في مكانها المناسب الذي ينطبق على المعنى تمام الانطباق.

وهذا يدلّ على أنّ للكلمة في القرآن الكريم قيمةً عظيمةً وأهميةً كبيرة، فهي الأصل الذي يدور عليه المعنى، فالمفردة القرآنية فيها روح أو هالة من النور الذي يسري في التعبير، وينفذ إلى القلوب، ويوصل المعنى بأيسر جهد وأقل عدد من الحروف، ويُعدُّ اختيار المفردات في القرآن الكريم من أسرار إعجازه، ومن عجائبه التي لا تنفد؛ لذلك تجد كلّ كلمة في القرآن لا يصلح غيرها في مكانها، ولو أُدير لسان العرب على كلمة غيرها لتؤدي معناها في مكانها، لم توجد؛ لأنّ معناها في هذا الموضع الذي وضعت فيه أمر يقتضيه السياق والحال. وهذا ما أقرّه الدارسون قديماً وحديثاً فـ (إنّ للكلمات أرواحاً، فإذا استطعتَ أن تجد الكلمة التي لا غنى عنها، ولا عِوض منها، ثم وضعتَها في الموضع الذي أُعدّ لها، وهُندس عليها، ونفخت فيها الروح التي تعيد لها الحياة، وترسل عليها الضوء، ضمنت الدقة والقوة، والصدق والطبيعة والوضوح، وأمنت الترادف والتقريب والاعتساف).[4]

(١) (الأنعام:٤٢).
(٢) (الأعراف:٩٤).
(٣) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، فاضل السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦: ٣٩.
(٤) دفاع عن البلاغة، أحمد حسن الزيات، دار نهضة مصر، ط١، ١٩٦٧: ١٥.

مُنْجِي الهَلَكَة

منتهى محسن/ بغداد

من المتفق عليه حينما يمنحنا شخص هدية، فإننا غالباً ما نحافظ عليها أشدّ محافظة، ونهتم بها كلّ الاهتمام، وقد نبقيها في علبتها حرصاً على ديمومتها، وقد يختلف نوع الهدية فتكون مادية أو معنوية، تحفة نادرة أو تكون مجرد كلمات تبعث في نفوسنا الأمل والتفاؤل.

لكننا نبقى على كلّ حال نتحيّن الفرص لنردّ الهدية بطريقة مشابهة وربّما أفضل منها تعبيراً عن امتناننا واحترامنا، هذا كلّه إذا كانت الهدايا تتهادى بين عامة الناس، فماذا لو كان مصدر العطاء أشرف، والهدايا أثمن، وكانت مرسلة من ربّ البشر إلى العباد؟!

فكيف سيكون وجه شكرنا إليه ﷻ، وبأيّ طريقة سنردّ إليه ذلك العطاء؟! ونِعمُ الله لا تعدّ ولا تُحصى.

وقد تربط الناس بعض المصالح والمنافع، فيتهادون فيما بينهم وفق تلك الحسابات، فكيف بمَن يُعطي مَن سأله ومَن لم يسأله؛ تحنّناً منه ورحمة؟!

إنّ هبات الخالق وهداياه وعطاياه لا تُقارن بعطاء إطلاقاً، وكان من أجزل عطاياه العظيمة مَنّه علينا بنبيّنا محمد ﷺ وآله الأطهار ﷺ، وجعلهم للخلق سراجاً يُهتدى بهم من الظلمات إلى النور. فكانوا باب الله ﷻ الذي منه يؤتى، وقد منحوا الوجود صورة الإسلام، وجسّدوا معالم الحق والفضيلة، وأنجوا العباد من الذل والعبودية والهلكة.

فعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لما عُرِج بي إلى ربّي جل جلاله أتاني النداء: «..وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلّهم من ذريتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت منهم ظلماً وجوراً، أنجي به من الهلكة..».[1]

تُرى.. إلى أيّ مدى حافظنا على هدايا الله تعالى؟ وكيف رددناها امتناناً قولاً وفعلاً؟! وكيف عَبّدنا الطريق للظهور الميمون؟

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ص٢٥١.

اللِّقَاء

م.م. حنان رضا حموري/ بابل

أين الطالب بدم المقتول بكربلاء؟
الذي بكت عليه السماء..
سيّدي، ألم يَطُل المغيب..
لأخذ الثأر للحبيب..
فقلوبنا جمعت بين جريح وشهيد..
وقلوب تجرّعت اللهيب..
بصبر ونحيب..
طالبة مَن يرويها بالماء..
فترى واقفاً أمامها سقّاء كربلاء..
فيهيجها الحنين..
بالشوق والأنين..
لرؤية أمام زمانها..
مهدي الأمة..
زارع الأمان..
بالحبّ والإحسان..
لكلّ الأديان..
سيّدي، هناك نساء ترمّلت..
وقلوب فُجعت..
ألم تحِن ساعة اللقاء..
للشكر والنعماء..

مَعَالِمُ الأُنْس

الشيخ حبيب الكاظمي

مضمون السؤال: من مميّزات الإنسان وطبعه أنه لا يمكن له العيش من دون أُنس، سواء كان هذا الأنس بالحق أو بالباطل!.. وبما أنّ الإنسان دائماً يبحث عن أنيس، فما معالم الأنس التي جاءت بها الشريعة؟

مضمون الردّ: ينبغي على حملة لواء الإرشاد في كلّ عصر الاستئناس بكلمات المعصومين عليهم السلام المتطرقة إلى مختلف حقول الحكمة.

فإنّ الأُنس بالنصوص يشكّل حا جز اً - ببر كتهم - ضدّ (الاجتهادات) المنحرفة، أو (المشارب) الباطلة، أو (التقوّل) في الدين بما لم يقم عليه برهان.

أضف إلى ذلك أنّ الغور المتواصل في أحاديثهم يفتح أبواب الحكمة الأخرى، لتجري من القلب على اللسان، كما يهب صاحبها (حساً) خاصاً في تمييز ما لم يصحّ عنهم.

فَاطِمَةُ الطُّهْر

زهراء كرار عبد الزهرة/ بغداد

بنور فاطم تَدفأ الأجسام المرتعشة..
وبطهرها يلمع الفضاء نقاءً..
نظرة منكِ تحتضن أيتام كلّ الأزمنة..
وبسمة منكَ كفيلة بملء العالمين ضياءً..
أنتِ إي والله خير النساء وأفضل..
وأشرف وأطهر من الطّهر وأكمل..
أنتِ يا كفؤ عليٍّ يا بنتَ الحبيب..
المصطفى خير خلق الله المبجّل..
أنتِ يا مَن عجز الحبر عن وصفها..
والأقلام عجزت والكلمات والجُمَل..
كلماتي تسري من تلقائها عند ذكر اسمك..
لا أنا من أسيّرها.. لا والله بل أنتِ مَن تفعَل..
يا ابنةَ محمد مَن أنتِ سيّدتي؟!
ما سرّك ذلك الذي لا يعرفه سوى الله ورسوله وعليّ الموقر..
ما هذا الذي أسمعه.. في الثامنة عشرة كنتِ يا مولاتي..
يا لَلعجب!
ولِمَ العجَب، وأنتِ البتول الزهراء فاطم..
لا لسان بإمكانه وصفها..
وكيف يُوصف السر الكامن في الأصداف، لا بل في الدّرر..
يكفي أنّ اسمها أنزله الله على نبيّه..
يكفي أنها ابنة رسول الله محمد الأحمد..
يكفي أنها زوجة عليّ الكرار حيدرة..
يكفي أنها أمّ السبطين، وصاحبة الصبر الجميل زينب..
يكفي أنها الزهراء تبارك شأنها..
يكفي أنّ الله قد جعلها خير النساء وأطهر..

وِسَامُ النّصرِ الشّخْصِيّ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدسة

ها هو يتقدّم من بعيد، يشق الصفوف المتراصّة من المتجمهرين الذين اشرأبّت أعناقهم لنيل نظرة منه.. يعتلي المنصة بكلّ فخر واعتزاز في انتظار لحظة تقليده وسام الانتصار لإنجازٍ قام به..

تلك اللحظات المفعمة بالسعادة التي يتمناها الكثير ممّن أبدع في عمل ما، لحظات تقلّد الوسام..

يا تُرى، ألم يئِن لنا أن نتمنّى نيل وسامِ النصر الشخصي؟ نعم، هو كما قرأت تماماً، وكيف السبيل لامتلاك العديد من الأوسمة في أثناء مدة حياتنا، نحاول هنا أن نضع أقدامنا على أعتاب الخطوات المؤدية إلى نيله بكلّ رضاً وسعادة.

في أول خطوة نقوم بها ينبغي أن تكون لدينا الرغبة القوية في بلوغ الهدف، واستشعار الحالة الجديدة التي سننعم، كما قال ﷻ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾/ (النجم:٣٩)، فعلى قدر الرغبة والعزيمة تكون النتائج، ولأنّ هذا الطريق محفوف بالتحدّيات والمصاعب، فبعد الرغبة تأتي خطوة إعادة الترميم، وهي ما أطلق عليها جملة: انحت عقلك، إذ إنّ ما نحن عليه من أفكار وسلوكيات تتداخل بها الإيجابيات والسلبيات إلى حدّ عدم التمييز بينهما؛ لذا اقتضى الأمر أن نفتح باب المصارحة مع النفس لمعرفة مواطن الخلل، والاستعانة بمَن هو ثقة؛ ليتم وضع اليد على ما يجب القيام بترميمه، مثلما أنّ عملِ منحوتة فنية صعب للغاية، فإنّ الترميم أيضاً صعب البداية، فهو يحتاج إلى الكثير من الجهد والإصرار مدعومين بالمثابرة والاستمرار.

في هذه الأثناء ستتوالى الأفكار المثبّطة للتقدّم، كالقول بأنني لا أقدر على هذا التغيير، وعندها يجب أن أغذّي أفكاري مسبقاً بعبارات لأرأب الصدع قبل أن يتمادى بالاتساع، وأحاول أن أمضي قدماً إلى الأمام فقد ورد في الحديث القدسي: «أنا عند ظنِ عبدي بي، إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً»[1]، فمن الضروري إبداء الاهتمام الكبير بما يدور في الذهن، فهو أساس التغيير، فما كان في الداخل لابدّ من أن يظهر للخارج بطريقة ما عاجلاً أم آجلاً، وتتشكّل منه مسيرة الحياة، وعليه يجب أن تكون لنا وقفة تأمل مع أنفسنا، وأفكارنا، ورغباتنا الدفينة، إنْ أردنا فعلاً أن ننتصر من الداخل، ومن ثمّ يتم وضع حاجز يقينا من عواصف اليأس، فمن يريد التغيير عليه أن لا يجد اليأس طريقاً إليه، ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾/ (يوسف:٨٧).

مازلنا نسير في طريق امتلاك وسام النصر الشخصي، ومثلما لاحظنا فالبداية من أنفسنا وطريقة تفكيرنا نحن، ولأجل نيل المُنى يجب أن تتصل كلّ الخطوات، وترتبط بالحبل المتين من الصلة بالله سبحانه التي تنقذنا من النكوص وعدم التقدّم، وتؤدي بنا إلى الشعور بالأمان والاطمئنان مع كلّ شهيقٍ وزفيرٍ قربةً إلى الله تعالى.

كلّ ما تمّ ذكره يحتاج إلى عامل مهم لا يأبه بعضهم به، ألا وهو الاهتمام بالصحة الجسدية، فكيف لي أن أسعى، وأبادر، وأقود نفسي إلى التغيير بغير هذه النعمة الكبيرة التي مَنّ الله تعالى بها عليّ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾/ (البقرة:١٩٥)، ليتمكن الإنسان من العمل الجاد المؤدي إلى نتائج ملموسة.

تلك هي بعض النقاط للوصول إلى أهم الانتصارات التي يجب أن نسعى إليها لنعتلي منصة الفوز بوسام النصر الشخصي، ونتمتع بحياة هانئة وسعيدة، ننال بها رضا الله سبحانه.

.....

(١) الوافي: ج٤، ص٢٩٨.

ثَقَافَةُ الفَرَح

المهندسة: فرح منعم كاظم/ القادسية

طفل جميل، بريء وسعيد، يبتهج بأبسط الأشياء، فيلاحق الفراشة أو زقزقة عصفور، أو يحلُم بالغيوم، وتتجاذبهُ الأزهار بعذوبتها، وتُنعشهُ النسمة، ذلك الطفل هو يمكُث في داخل كلّ منّا، إنه عالم التعبير عن الفرحة، والبوابة الأخرى للحياة.

فالبعض قد غفلوا عن هذه الثقافة، واستبدلوها بتراجيديا غير واعية، لتصبح برمجة يومية يعتادها الإنسان باستمرار في التعبير عن السعادة، وهو أن يفور الإنسان من شدّة فرحه فيكون متحمّساً وهّاجاً، يُطلق ضحكاته الفوضوية ببعثرة شعور غير واضحة، وعادةً ما يكون هذا الانبهار بغير وجه حقّ، فيتولد ما يُسمّى بالفرح السلبي، وذلك ما ذكره سبحانه: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾/ (غافر:٧٥)، ومثل ذلك ما نجده واضحاً في مجتمعنا العراقي على هيأة إطلاق عيارات نارية مثلاً لمجرد مناسبة معيّنة يُقال إنها شعور الفرح، وأيّ سعادة ساذجة تلك التي نعبّر عنها بالعنف! فما هو سوى شعور استعراضي مفعم بالنقص؛ ذلك لأنّ الفرح الحقيقي هو اطمئنان القلب، سكينتهُ ورضاه ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾/ (يونس:٥٨)، إنه الشعور العميق بالامتنان له سبحانه، شعور متغلغل في النفس ودافئ جداً، فالفرح يظهر مثلاً في لمسة حانية تمسّد رأس يتيم لتُحيي في روحه شعور الصبا والعافية النفسية؛ ولذلك فإنّ للفرح داراً في الجنة يدخلها أنقياء السريرة، باعثين السعادة لمَن حولهم، وهناك مَن يخاف من الضحك معتقداً بأنه ستعقبه لعنة مفاجئة، وآخر يخاف من إظهار نعمة حلّت عليه خوفاً من الحسد، إنه فعلاً الأسى الحقيقي الذي لا يُسمن ولا يغني من جوع، بل هي مشاعر لا يعنيها الفرح الطفولي الهادئ الذي يسكننا.

وهكذا فإنّ للسعادة اتيكيت، وقد وصف الدكتور مصطفى محمود الفرح الإيجابي والسلبي في كتابه (الروح والجسد) بقوله: (السعادة الحقة هي حالة عميقة من حالات السكينة، تقلّ فيها الحاجة إلى الكلام، وتنعدم الرغبة في الثرثرة، هي حالة رؤية داخلية مبهجة، وإحساس بالصُلح مع النفس والدنيا والله)!.

الاسْتِغفَار

إيمان صالح إلطيف/ بغداد

الاستغفار لغة: من الفعل غفر، أي ستر وغطّى.

الاستغفار اصطلاحاً هو: طلب المغفرة والعفو من الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾/ (النساء:١١٠).

الذنوب التي يرتكبها الإنسان أو يشعر بها لها درجات ومراتب، إذ قد يكون الذنب كبيراً كالشرك بالله عزّ وجلّ ظاهراً أو حتى خفياً، وقد يكون ذنباً صغيراً كاللّمم في تعبير القرآن الكريم، وقد يكون غفلة أو نسياناً أو تقصيراً بإزاء الله تعالى في شكر نعمة أو أداء واجب أو في مواساة فقير أو فعل مكروه وغير ذلك.

رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «طوبى لمَن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كلّ ذنب: أستغفر الله».[١]

بالاستغفار يبقى العبد على اتصال دائم بربّه، ويخشاه في كلّ عمل يقوم به صغيراً كان أو كبيراً، وهذا هو الهدف من طلب المغفرة، فإنّ الله تعالى يريد نجاة عباده.

رُوي عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه كان يوماً جالساً في حشد من الناس من المهاجرين والأنصار، فقال رجل منهم: أستغفر الله، فالتفت عليه السلام إليه كالمُغضَب، وقال له: «يا ويلك، أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار اسم واقع على ستة (أقسام):

الأول: الندم على ما مَضى.

الثاني: العزم على ترك العود إليه.

الثالث: أن تعمد إلى كلّ فريضة ضيعتها فتؤديها.

الرابع: أن تخرج إلى الناس ممّا بينك وبينهم، حتى تلقى الله تعالى أملس وليس عليك تبعة.

الخامس: أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتُذهبه بالأحزان، حتى ينبت لحم غيره.

السادس: أن تذيق الجسم مرارة الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فحينئذٍ تقول: استغفر الله».[٢]

تقول إحدى النساء: مات زوجي وأنا في الثلاثين من عمري، وعندي خمسة أطفال، فأظلمّت الدنيا في عيني، وبكيت حتى خفت على بصري، وندبت حظي وطوّقني الهمّ، فأبنائي صغار وليس لنا دخل يكفينا، وبينما أنا في غرفتي فتحت المذياع على إذاعة القرآن الكريم، وإذا بشيخ يقول:

رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ هم فرجاً، ومن كلّ ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب».[٣]

فأكثرت بعدها من الاستغفار، وأمرت أبنائي بذلك، ولم تمرّ سوى ستة أشهر حتى جاء تخطيط مشروع على أملاك لنا قديمة، فعوّضت فيها بملايين، وصار ابني الأول على الطلاب، وحفظ القرآن الكريم كاملاً، وامتلأ بيتنا خيراً، وصرنا في عيشة هنية، وذهب عنّي الهمّ والحزن.

نعم إنها أعجوبة الاستغفار التي غفلنا عنها، نحن نعلم أنّ كلّ كمال هو قبس من كمال الحق، وكلّما اقترب الإنسان من الله تعالى فإنّ نور الكمال المطلق سينعكس على وجوده أكثر.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٧٣.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٢، ص١١٤.

(٣) ميزان الحكمة :ج٧، ص٣٣٦.

الأسئلة:

١- ذُكر في القرآن الكريم فوائد الاستغفار في ثلاث آيات متتالية في إحدى السور، اذكري تلك الآيات.

٢- رُوي عن الإمام علي عليه السلام: «تعطّروا بالاستغفار لا تفضحكم.....». أكملي الحديث.

٣- جاء في الروايات الشريفة ثلاثة أصوات يحبّها الله عزّ وجلّ، فما هي؟

أجوبة الموضوع السابق:

١- نبيّ الله نوح عليه السلام.

٢- تكملة الحديث: «أشكركم للناس».

٣- رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: «فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى، اشكرني حقّ شكري، فقال: يا ربّ، وكيف أشكرك حقّ شكرك وليس من شكر أشكرك به إلّا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: يا موسى، الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك مني». (الكافي: ج٢، ص١٤٦).

صَلاحُنا يُؤدّي إلى إصلَاحِهم

رنا محمد الخويلدي/ النجف الأشرف

بين اليوم والأمس، فرق الأذان عن الهمس، بل فرق الظلام عن الشمس، كان أولادنا على الرغم من حالة عدم الرفاهية التي عاشوها مكتسين بالقناعة، وممتلئين بروح المسؤولية، بخلاف أغلب أولادنا اليوم، فإن أرادوا شيئاً ترفيهياً علينا تحقيقه بلمح البصر وإلّا فسينتقدون ويلحّون، وإذا أردنا منهم عمل شيء يتهربون ويتضجرون، فيا تُرى، ما الفرق بين هذا الزمان وذاك؟ سيقول قائل:

العنف مَن أصلح أولئك، والدلال مَن أفسد هؤلاء، نقول: لا، ليس العنف مَن أصلح أولئك، فالعنف شرّ ينتج الشر، بل الحزم أصلحهم فضلاً عن توفيق اللّه عزّ وجلّ، وليس الدلال مَن أفسد هؤلاء، بل هنالك أمور أخرى سنذكر بعضاً منها كالآتي:

» إنّ عقوق الآباء والأمهات بات كثيراً في مجتمعنا، ما جعل التوفيق يُسلب من أغلب أبناء العاقين وبناتهم؛ لأنّ النية لصلاح الأولاد والدعاء والتوفيق لذلك إنما تبدأ من برّ هذين الوالدين بآبائهم من قبل، قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾/ (الأحقاف:١٥).

» إنّ عدم الاحترام المتبادل بين الأب والأم يقلّل من احترام ولدهما لهما؛ لذلك فهما بهذا الحال إذا أمراه لا يأتمر، وإذا نهياه لا ينتهي، لتزلزل صورتهما بعينه، وقد ثبت بالتجربة أنّ الأبوين إذا كانا متنازعين يكون طفلهما كثير النزاع، ولا ينتهي إذا نُهي، ولا يأتمر إذا أُمر.

» إذا كان الأبوان متنازعين في تربية ولديهما حتى لو كانا متفاهمين في باقي الأمور، فهذا أيضاً يسبب عدم طاعته لهما؛ لأنّ الأب إذا أمره خالفته الأم وبالعكس، فيأتيه الأمر أو النهي على خلاف، فهو بذلك أيضاً يحبّ أن يخالف.

» إنّ أغلب الأسر لا تسير بسنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام عن طريق تأكيدهم على أنّ الولد سيّد سبع سنين، أي: سيّد باللعب وعلى الوالدين أن يعطيا له حريته في هذه المدة بما لا يؤذيه، لكن إذا لم يُعطَ حقّه باللعب في المدة المعينة، فإنهُ سيرغب في تعويض هذه السيادة لمدة غير مناسبة تماماً، وهي مدة السبع السنين التي على الولد أن يكون فيها كالعبد بالطاعة أو كالوزير بالمشاورة، فقد نصّت الروايات عن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله أنه قال: «الولد سيّد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين..»[1] لكنه لمّا لم يعطَ حقّه في السيادة في المدة المقررة صار يعوّضها بالمدة الأخرى بالتمرد المفرط والشغب، فوالداه إذن هما مَن جعلاه عبداً في وقت يجب أن يكون فيه سيّداً، وسيّداً في وقت يجب أن يكون فيه عبداً، وعلى العموم فإنّ الدعاء لإصلاح الذرية أمر لا غنى عنه، بل هو من صفات المؤمنين حقاً، قال تعالى وهو يصف عباده: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾/ (الفرقان:٧٤).

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٧.

أنا إليكِ ناصِحَة

زهراء سالم/ النجف الأشرف

في يوم جامعي جميل حدث ما لم يخطر في البال، بعد السلام والسؤال دار الحديث والمقال، قالت وقلنا، والتفتت إليَّ قائلة: ما لي أرى وجهك شاحباً، إنَّه نظيفٌ لكنَّه مُصفرٌ، لمَ لا تضعين ما يجمِّله، ويزيِّن منظره، إنَّه أمرٌ جُبلت عليه النسوَة، لا خجل في فعله، أنا إليك ناصحة، تبسمت قائلة: أنا أكره أن أضعه؛ لأني استحرمه، ردّت: لكنَّ عمرك يجيز لك وضعه، خذيها منّي نصيحة. نظرت في وجهها وحبست جمرة قولها في قلب أخرج نيران غضبه بابتسامة سلام لا بجواب غاضب، وظنت بنفسها خيراً فاعلة، وسأطبّق كلامها، وآخذ بنصيحتها، وتنتظر منّي أن أقول لها: شكراً لكِ كثيراً، والله كأني أراها قد خيّرتني بين الجنَّة والنار، بين جمال مصطنع ينتهي مفعوله وتبقى ذنوب فعله عالقة بين طيَّات صفحات الأعمال، وبين جمال روحٍ راضية بما أعطاها خالقها وأنعم عليها بنعمه.

أية نصيحة؟!

وأيِّ جمال؟!

مالكنَّ اتبعتنّ أهواءكنّ، وجرتكنَّ خيول شياطينكنَّ، بأفعال طالما أغضبت عرش الجلالة أما قرأتنَّ في الكتاب العزيز: ﴿..وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى..﴾/ (الأحزاب:٣٣)، أية جاهلية تعشنها، ما غركنَّ بربكنَّ، وما عذركنَّ من نبيّه ﷺ وأهل بيته ﷺ، أولم تكن لكُنَّ في نساء أهل البيت ﷺ أسوة حسنة؟!

أين بنات فاطمة؟!

أين بنات زينب؟!

أقول: عجباً لهذا الزمان، يُنصح فيه الصحيح ليفسد، ويُؤيد فيه الخاطئ ليُنصر.

لا تُقارِنْ نَفسَك بالآخَرين

هدى ريسان الشمري/ كربلاء المقدسة

تدور أحاديث وهواجس بين المرء ونفسه، يوجد مَن يجنح إلى مسايرتها بشقها السلبي، ومَن يجدها مضيعة للوقت ما لم تشحذ طموحاً نحو بلوغ ما يتمناه وفقاً لإمكانياته وطاقاته وقدراته، فنجد مثلاً مَن يحدّث نفسه أنّ (س) من الناس يمتلك سيارة أكبر من سيارته، وهي أم لأطفال ناجحين، لماذا لا تكون مثل أخيك؟ يقول المثل (مَن راقب الناس مات هماً)، إذ إنّ المقارنة فخ سهل الوقوع فيه، فكلّ شخص له إمكانياته وطموحاته وأهدافه وظروفه وطاقة وحدود لا نستطيع أن نتجاوزها، فالمقارنة بجميع جوانبها سيئة.

إذاً عندما تقارن بين الأشخاص تذكر أنّ لكلّ فرد قدرات ومواهب، فعندما تقارن بين الجزر والتفاح، الجزر له فوائده، والتفاح أيضاً له فوائده.

فبالمقارنة تفقد نصف ثقتك بنفسك، فليس شرطاً أن يخسر غيرك لتفوز أنت في المقارنة. عندما تقارن نفسك بالآخرين فإنك تدخل بذلك في دوّامة لا تنتهي، وستجد دوماً مَن هو أفضل منك، على الرغم من اقتناعك بما تملك، وسيتبيّن لك مع الوقت أنك تضيّع وقتك بمسألة غير مجدية لا نهاية لها، ففيها ظلم أو عقاب للذات؛ لأنّ المقارنة تجعلك تركّز على نقاط ضعفك في مواجهة نقاط قوة عند الآخرين، وتصبح هنا المقارنة غير عادلة وغير منصفة وغير متكافئة.

الانشغال بمقارنة نفسك بالآخرين يؤدي إلى تدهور الحالة المزاجية، وهو ما يظهر جليّاً على وجهك ويفقدك كلّ عنصر جاذبية يمكن أن تتمتع به.

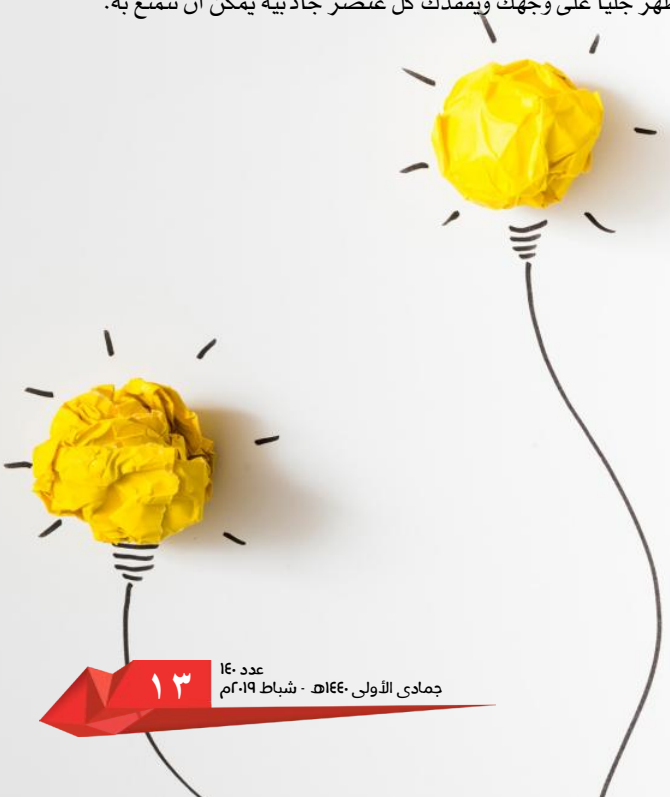

هَل التَّمدُّنُ

يُقَلِّل الالتِزَامَ الدِّينِيّ والأَخْلَاقِيّ

المهندسة: صباح قاسم/ الديوانية

التمدّن مصطلح نشأ مع تطور الحياة من الرُقي والحضارة والعمران، ثم تبع ذلك التحديث المستمر لأساليب المعيشة المعاصرة المدنية التي نتجت عن مجموعة من الإنجازات البشرية التي اخترعها الإنسان المدني وطورها، وهي تعدّ جزء الحضارة المادي الذي يقابله الجزء الفكري والروحي.

بعد رسم صورة عن معنى التمدّن نتحدث عن واقع مجتمعاتنا العربية، وطبيعة تمدّنها الحالي، وانفتاحها على الحرية والديمقراطية المستحدثة الآتية من الغرب، على الرغم من أنها كانت هي صاحبة التمدّن قبل ما يقارب الألف عام وذلك على لسان (غوستاف لوبون) الذي أقرّ بفضل الإسلام ودور العرب في نشأة التمدّن إذ قال:

(إنّ حضارة العرب المسلمين قد أدخلت الأمم الأوربية الوحشية في عالم الإنسانية، فلقد كان العرب أساتذتنا.. وإنّ جامعات الغرب لم تعرف مورداً علمياً سوى مؤلّفات العرب، فهم الذين مدّنوا أوروبا مادةً وعقلاً وأخلاقاً، والتاريخ لا يعرف أمة أنتجت ما أنتجوه، إنّ أوروبا مَدينة للعرب بحضارتها، وإنّ العرب هم أول مَن علّم العالم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة الدين، فهم الذين علّموا الشعوب النصرانية، وإن شئت فقل: حاولوا أن يعلموها التسامح الذي هو أثمن صفات الإنسان، ولقد كانت أخلاق المسلمين في أدوار الإسلام الأولى أرقى كثيراً من أخلاق أمم الأرض قاطبةً).

فإذن هذا هو أصل التمدن الغربي الذي شهد به غوستاف لعصور العرب الذهبية، لكن الركود العلمي والعملي في المنطقة العربية بسبب الحروب المتعاقبة وانتشار الأوبئة وغيرها من أسباب التأخر في سباق الدول المتحضّرة جعلها تابعة للتمدّن الغربي ومستوردة أساليب المعيشة الغربية، وإنّ هذا المشهد المبهر الذي رأته مجتمعاتنا منشأ لسوء فهم خطير في الذهنية العربية والإسلامية سافر معها عبْر الأجيال حتى يومنا هذا.

إنّ كلّ مجتمع يمتلك حضارةً وقيماً خاصة به تميّزه عن الآخر، وقد نجد مجتمعين متشابهين في تكنولوجياتهما، مختلفين في مبادئهما، هذه نقطة مُهمة يغفل الكثير عنها ممّا يؤدي إلى خلط بين الثوابت الدينية والأخلاقية وبين خنق الحريات، وخلط بين الحرية المشروعة والفوضى الأخلاقية، فنلاحظ عدداً غفيراً من المسلمين عندما يتمدّنون ينسلخون من التزامهم الديني والأخلاقي منبهرين بشعارات الحرية المطلقة، ذائبين بالثقافة الغربية بمحاسنها ومعايبها على حدّ سواء، لا يتمكنون من الفصل بين ما هو صالح لهم، وما هو مخالف لإنسانيتهم وإسلامهم، وذلك ناتج عن غياب الفهم الصحيح للحرية وكيفية استثمار حالة التحضّر، ممّا جعل التمدّن نقمة تعانيها مجتمعاتنا العربية مؤدية إلى فشل على مختلف الصُّعُد السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

من جهة أخرى نجد فئة ليست قليلة تمدّنت مع المحافظة على ثوابتها وقيمها، فخرجت بنتائج أقلّ ما يقال عنها إنها نهضت بواقع مجتمعاتنا، وطوّرت إمكانياتها العلمية والصناعية والعسكرية، إذن فالتمدّن يعني اكتساب الحالة الجديدة النافعة والمميّزة مع الاحتفاظ بالذات وقيمتها، لا بيع القيمة الداخلية مقابل تقنية أو ملبس أو طريقة عيش لامعة.

وقد نتج عن التمدّن السلبي عدّة مشاكل في الحياة المجتمعية والأسرية، منها من قلّة الالتزام دينياً وأخلاقياً، والتراجع الثقافي، واهتراء الهوية المسلمة، وإصابة الشخصية العربية بأمراض نفسية، وارتفاع معدل الجريمة والابتزاز، وغيرها من نقم الحياة المستحدثة، وإذا ما أردنا أن نمارس أسباب التمدّن من دون أن نتراجع بإنسانيتنا ومبادئنا فلابدّ من نشر الوعي، وضرورة التثقيف المجتمعي، ومعالجة المخالفات بطرق مدروسة سليمة؛ كي نحافظ على نسيج مجتمعاتنا الإسلامية من الانحلال والتفكّك المشؤومين.

زُهورُ اليَاسَمِين.. فِي المِيزَان

تبارك فاضل/ ذي قار

المرأة اليوم لها دورٌ كبيرٌ وواضحٌ وذو أثر بالغ، فعلى الرغم من أنها إنسانة خُلقت بقلب لطيف وروح رقيقة فهي تجيد دورها وتستغل قدراتها بشكل يفوق قدرتها؛ لكي تبدع في مجال عملها، وتأخذ قدراً من العلم ليتناسب مع طبيعة عملها، حتى تكون أكثر كفاءة وعلمية في المجتمع، فهي فضلاً عن مشاركتها الرجل ومساندته في سدّ متطلبات الحياة يعدّ وجودها مُهماً إلى جانب الرجل في تحمّل المشاق ومواجهة المصاعب، فإذا نظرنا من الجانب الأسري فالرجل يقوم بالعمل لسدّ حاجات أسرته والإنفاق عليهم، أمّا المرأة فهنا يأتي دورها لتساعد زوجها في تنظيم الحياة العائلية ورعاية أسرتها وبثّ الحب والطمأنينة بين أفرادها، فتكون المعادلة هنا موزونة، فغاية المرأة هنا لترعى أطفالها وبيتها وغاية الرجل أن يعمل ويوفّر الحياة الكريمة لأسرته، وفضلاً على ذلك نجد اليوم الكثير من النساء يعملن الأعمال الخيرية لمساعدة الناس مادياً ومعنوياً، فقد أثبتت الدراسات العلمية أنّ قدرة المرأة العاطفية تعدّ من أهم صفاتها، ممّا يُساعدها على التعامل مع بعض الحالات التي لا يستطيع الرجل التعامل معها؛ لأنّ للمرأة دوراً مهماً في التأثير والإقناع والتواصل، فالمرأة تستطيع أن تتولّى الكثير من المؤسسات والهيآت الرسمية التي تهتم بالأمور الأسرية وحقوق المرأة والطفل، إضافة إلى إقبال بعض النساء على تعلّم العلوم الشرعية وإتقانها حتى تستطيع أن تُساعد أخواتها من النساء اللواتي تعرضنَ للإساءة أو غيرها وتعليمهنّ حقوقهنّ الشرعية.

فضلاً عن تلك الجوانب هناك نساء اليوم مجاهدات، فكم امرأة عراقية اليوم وقفت وقفة شامخة بوجه الإرهاب، وقُتلت في سبيل الوطن وحماية الأعراض، وكم امرأة اليوم تُقاسي جروحها وهي تربي أيتامها، فهذه الأدوار التي ذكرتها مسبقاً جزء لا يتجزّأ من المهمات التي تقع على عاتق المرأة، فكم أنتِ عظيمة أيّتها المرأة، تمتلكين جميع المقومات، تارة امرأة رقيقة كزهور الياسمين، وتارة أخرى امرأة قوية تتحدى الصعاب.

حُرُوفٌ نُورَانِيّة.. زَهْرَاء

سهام رزاق علي/ كربلاء المقدسة

حروف ذات معنى يفوق عنان السماء، لبنت نبيّ أسماها الله بالزهراء..

حروف أشعلت الدنيا منها أنوارها، وأزهرت بمصابيح الدجى العلياء..

وفقهت بها القلوب شمائلها الحميدة، وأُضيئت الدروب بها من الظلمة البلهاء..

أليس قلبك الضمآن منها يرتوي عند سماعك نغمة اسمها العذباء..

وبذكرها عقلك ينبع نوراً وعلماً، كأنه نهر جارٍ على عقول العقلاء..

أو ماذا يحصل عند ذكر مصيبة، وما مصيبة أعظم من مصيبة الزهراء..

مكسور ضلعها، مقتول جنينها، وقاست ما قاست من الأرزاء..

لقد أوصى الله بها في كتابه، كيف وهي المصباح المستضاء..

أبوها محمد، وبعلها عليّ، والحسنان أبناها، أصحاب الكساء..

مَن هي؟ لا.. بل هي، ولا يعرف من هي إلّا الأتقياء..

هي نبراس ومشعل نور يستنير بها الدرب من الظلماء..

الله فضّلها على نساء العالمين وجعل ذريتها الأئمة النجباء..

إن كنت عليلاً أو حزيناً فاذكرها، فهي الدواء من كلّ داء..

وتوجّه بها إلى الله عزّ وجلّ ولا تترك ذكرها، فإنّ ذلك عين الجفاء..

ولا تدع الجهل يسبقك خطوة، واسبقه خطوات لتفوزَ بالهناء..

فهي العلم وعدوها الجهل، بل العلم منها مرتو ومضاء..

أما حان للجهل أن ينقضي، كأنه لبلاب[1] متسلط على ظهور الجهلاء..

فاترك فما هذه الدنيا إلّا بحمقاء..

وتمسّك بحبّ فاطم وبنيها، فهم أصحاب العترة السمحاء..

يا بضعة الهادي الأمين ونبعه، ننعم بذكرك يا زهراء..

(١) نباتٌ عشبيٌّ مُعتَرِشٌ يلتفُّ على المزروعات والشَّجَر، وهو من الفصيلة العُلَّيقيَّة.

مَعهَدُ الكَوثَر: مَشرُوعٌ تَربَوِيٌّ تَعلِيمِيٌّ وَاعِدٌ فِي طَرِيقِ نَشرِ ثَقَافَةِ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام

رملة ساهي الخزاعي/ النجف الأشرف

أولت إدارة العتبة العلوية المطهرة أهمية كبيرة للمشاريع التربوية، فأنشأت مشاريع عديدة تُعنى بالجانب التثقيفي والتعليمي، فضلاً عن الجانب التربوي، ويعدّ معهد الكوثر القرآني النسوي من طليعة هذه المشاريع والذي أختصّ بالشأن القرآني، وقد استقطب أغلب الفئات العمرية.

ولتقديم شرح واف عن هذا المشروع التقت رياض الزهراء برئيس قسم الشؤون الدينية والفكرية النسوي في العتبة العلوية السيّدة آلاء عليّ الحسيني التي قالت: يعدّ معهد الكوثر من المؤسسات التربوية والتعليمية التابعة لقسم الشؤون الدينية والفكرية النسوي في العتبة العلوية، ويُعنى بالجانب القرآني، إذ تسعى ملاكات المعهد جاهدةً إلى إقامة دورات لأجل تخريج حافظات للقرآن والتعريف بعلومه كافة للملتحقات به وبشكل يومي لمدة سنتين، مثلما يقوم المعهد بتنمية الوعي الديني بين أفراد المجتمع عن طريق مدربات متمرسات في هذا الجانب لأجل بث رسالة القرآن الكريم وعلومه إلى كلّ طبقات المجتمع.

وأضافت الحسيني: إنّ معهدنا قد تميّز عن

غيره كونه يوفر كلّ الظروف التي تُساعد على حفظ القرآن الكريم وتعليم علومه.

نبتعد عن الروتين ونسعى لإيجاد أجواء تفاعلية في التدريس

ومن جانب آخر كشفت مديرة المعهد السيّدة مرضية حيدر: أنّ المعهد يهدف إلى تحفيظ القرآن وتعليمه بشكل خالٍ من الأخطاء واللحن لإعداد أجيال قرآنية تُدرك القرآن ومعانيه، ويسعى لتعزيز أفكار النساء بالمفاهيم القرآنية عن طريق ربط الفتيات بكتاب الله سلوكاً وإيماناً عبر بثّ روح الحماسة والمنافسة بوسائل الترغيب؛ كي نبتعد عن الروتين المتداول في المؤسسات التعليمية الأخرى.

وقالت السيّدة مرضية: تنقسم الدراسة في المعهد على ثلاثة أقسام: القسم الأول يختص بتعليم القراءة الصحيحة وتعليم أحكام التلاوة، ومدة الدراسة في هذا القسم سنة واحدة، في حين يختص القسم الثاني بتعليم الطالبات أساليب بسيطة لحفظ القرآن الكريم، أمّا القسم الثالث فيُعنى بتفسير القرآن الكريم.

وهناك شروط متيسرة للقبول في المعهد، منها أن يتراوح عمر المتقدّمة من (١٢- ٤٠) سنة، على أن تكون المتقدّمة قد أكملت المرحلة الابتدائية كحدّ أدنى، ويشترط على المتخرجة تقديم بحث تخرّج، مع الاستمرار في التواصل بعد التخرّج لتقديم الدعم للمتخرجات.

معهدنا يعتمد الأسلوب الإلكتروني في التدريس

واعتمد المعهد أسلوب التدريس عن طريق الانترنت، كي يتسنّى لكلّ النساء تعلّم القرآن وعلومه، وتحدثت مسؤولة التعليم الإلكتروني السيّدة دلال حسين عن مشروع التعليم الإلكتروني الذي يعدّ وحدة علمية فكرية متخصّصة بالقرآن وعلومه قائلةً: تقوم هذه الوحدة بمَهمة التعليم داخل العراق وخارجه عن طريق برامج تعمل على تعليم القراءة الصحيحة وتحفيظ القرآن الكريم عبْر شبكات التواصل الاجتماعي (الواتساب، الفايبر، تليكرام..إلخ)، وغالباً ما تلتحق بهذا الجانب التعليمي النسوة اللاتي لا يستطعن الخروج من البيت أو اللاتي يرتبطن بوظيفة ولا وقت لديهنّ لارتياد المعاهد والمدارس، وقد حقّق هذا الجانب من المعهد نجاحاً كبيراً عن طريق عدد الحافظات والمتعلّمات.

تعليم الأطفال مبادئ القرآن يُسهم في إنتاج جيل قرآني واعد

وظائف أخرى يؤديها معهد الكوثر في تعليم الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهنّ من (٩-١٢) سنة المبادئ العامة لتعاليم القرآن الكريم، وكشفت مسؤولة هذا المشروع السيّدة إنعام كامل قائلةً: إنّ معهد الكوثر اختصّ كذلك بتعليم الفتيات من عمر (٩-١٢) سنة عن طريق تنظيم دورات وفق حلقات دروس مرتبة تُقام كلّ جمعة وعلى مدار السنة، وتكثّف هذه الدورات في العطلة الصيفية والربيعية لطالبات المدارس، كي يجنين ثمارها.

وفي هذا السياق أضافت السيّدة إنعام: إنّ المعهد قد وضع أهداف ناجعة لإقامة الدورات عن طريق إعداد خطة دقيقة تهدف إلى استقطاب الفتيات من مختلف الفئات العمرية وفق برنامج تعليمي تربوي متكامل اتصف بمواصفات عديدة، منها التنوع في أساليب التعليم، واعتماد التفاعل في طرح المعلومة، فضلاً عن ضمّ برامج ترفيهية إلى حلقات الدرس؛ كي لا يتسرب الملل إلى نفوس الطالبات.

نشاطات متنوعة ومسابقات متعددة لتطوير المتدربات

يقوم معهد الكوثر بتنظيم أنشطة متعددة كالمؤتمرات القرآنية والملتقيات، فضلاً عن المسابقات الدورية والدورات التطويرية للملاكات القرآنية ولعموم النساء عن طريق الاستعانة بكبار الشخصيات المتخصصة بالجانب القرآني، ومن الأنشطة اليومية الجلسات القرآنية التي تعقد في الصحن الشريف بهدف تصحيح سورتي الفاتحة والتوحيد للزائرات، وكذلك الجلسات القرآنية اليومية في رواق أبي طالب عليه السلام وصحن فاطمة عليها السلام، والجلسة القرآنية التعليمية للزائرات التي تُقام في صحن فاطمة عليها السلام، فضلاً عن توزيع الختمات والصلوات للزائرات وإهدائها إلى المعصومين عليهم السلام بحسب المناسبات الدينية، ومن أولويات الملاكات القرآنية إحياء ذكرى أهل البيت عليهم السلام عن طريق المحافل القرآنية التي تُقام في المناسبات، والتي تتضمن فعاليات مختلفة ومتنوعة.

نسعى إلى ربط القلوب

وقالت مسؤولة المعهد أيضاً: لنا رؤية مستقبلية تتلخص بالارتباط بكتاب الله تعالى وغرسه في صدور الأجيال وقلوبهم وبخاصة الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن من (١٢-٢٠) سنة، عن طريق ابتكار طرائق تدريس جديدة عبْر الاستعانة بمتخصّصين في الشأن القرآني، وللمعهد رسالة تهدف إلى خدمة القرآن الكريم وإحياء النشاط القرآني في الوسط النسوي، وإنشاء جيل يلمّ بكتاب الله تعالى حفظاً وتلاوةً، وذلك عن طريق زيارة المدارس وعموم المؤسسات التعليمية والتربوية، وقد حقّق المعهد نجاحاً ملحوظاً عن طريق حلقات الدروس القرآنية.

نحقّق أهدافنا المنشودة عن طريق مشاريع متميّزة

وقبل أن نودّع معهد الكوثر عدنا مرة أخرى إلى السيّدة آلاء الحسيني مسؤولة قسم الشؤون الدينية والفكرية النسوي التي بيّنت لنا بعض العوامل التي أدّت إلى تحقيق نتائج كبيرة على مستوى تخريج حافظات للقرآن الكريم وقد تمثلت في تنظيم دورات لحفظ القرآن الكريم، واختيار ملاكات متخصّصة للتدريس، واتّباع منهج التلقي والمشافهة، فضلاً عن استخدام الوسائل التعليمية المساعدة، ورعاية المتميزات من الفتيات والاهتمام بهنّ وتوجيههنّ نحو استثمار أوقات الفراغ في حفظ القرآن الكريم وضبط تلاوته.

على الرغم من أننا نعيش في عصر تميز بالوهن والضعف الذي اعتري أمتنا الإسلامية؛ إلا أن المتأمل ليغتبط بما يراه ويلمسه من توسع في إنشاء المعاهد القرآنية الخاصة بالنساء وإعدادها بشكل لم يكن معهوداً من قبل، فاعتنت تلك المحاضن بتحفيظ القرآن الكريم للمرأة وتسليط الضوء على استعداداتها في جميع الجوانب النفسية والتربوية وتحقيق الجودة التعليمية بها؛ لأن التطوير في حد ذاته بصمة للمتميزين.

دَسُّ السّمِ فِي عَسَلِ بَرَامِجِ الأَطفَال

سوسن بداح الخيامي/ لبنان

نشهد في عصرنا الحاضر تطوراً متسارعاً في وسائل الاتصال الجماهيري، ويعدّ التلفاز من أهم تلك التقنيات قرباً إلى الناس وأقواها تأثيراً عليهم بخاصة فئة الأطفال، إذ يحظى باهتمامهم فينتظرون البرامج الخاصة بهم بلهفة ويتابعونها بتركيز، ويعدّونها أنموذجاً ويقومون بتقليدها، ومن ثمّ تطبيقها بمعظمها، في الواقع هذا جيد إن كانت هذه النماذج تحوي قيَماً سليمة، ولكن ماذا لو كانت تتضمن مفاهيم سلبية بنسبة تفوق الإيجابية؟

تشير عدّة دراسات وأبحاث أُجريت بشأن برامج الأطفال إلى أنها ترتكز بمعظمها على مفاهيم العنف والسحر، واستبعاد واضح للعقائد الدينية، وبخاصة تلك البرامج المستوردة من الغرب والمقصود تصديرها عن سبق إصرار وترصد للدول العربية للحدّ من إبداع الطفل العربي، وتغذية سلوكه الإجرامي، إذ إنها لا تتضمن العنف الجسدي فقط، بل تتعداه إلى اللفظي والمعنوي باستخدام حيل ومؤثرات خيالية لجذب الطفل، ومعظم هذه البرامج لا تقدّم مفاهيم اجتماعية أو قيماً إنسانية وإن فعلت فتكون مفاهيم غربية تتنافى مع معتقداتنا العربية والإسلامية.

وقد لاحظ خبراء علم نفس الأطفال أنّ الرسوم المتحركة تؤثر في سلوكيات الطفل بشكل كبير وبخاصة أنّ الطفل مادة خامة قابلة للعجن، الأمر الذي يجعله يتقبل المفاهيم السيئة كالعنف والسحر على أنها سلوك مقبول، والإنسان العنيف هو الذي يتغلّب على الشر ويلقّب بالبطل، ومن ثمّ يتبنى في حياته مفهوم العدوانية ويجسدها في محيطه الاجتماعي مستبعداً التصرّف بعقل وحكمة.

هذا اختصار لمخاطر مضمون معظم برامج الأطفال، وهنا يأتي دور الأهل وهو الأهم على الإطلاق، إذ من واجب الوالدين المراقبة، والنصح، والمناقشة، واختيار البرامج الهادفة لأولادهم، فلا يخلو الأمر من أصحاب الضمير والأيادي البيضاء التي تقدّم برامج هادفة تتضمن التسلية والترفيه والفائدة.

وَطَأَةُ الشُّعُورِ بالسَّلبِيَّةِ وَعَدَمِ الاطْمِئنَان

نوال عطية المطري/ كربلاء المقدسة

رست سفينة الرقي عند مرفأ العلم والمعرفة لتقف على ضفاف شاطئ المتعلّمين من التلاميذ، لتتعرف على سماتهم ووجهتهم التي تحكي عن شخصيتهم التي يتميزون بها داخل المؤسسة التربوية، وأبرز ما يميّز التلميذ مدى تفاعله مع ذاته المنفردة، واتسامها بطابع التعايش مع بيئة المدرسة، وقد لوحظ وجود مجموعة من العلامات السلبية لبعض التلاميذ تدلّ على تدني مستوى التقدير لذواتهم، وثمّة مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى نشوء تلك الظاهرة لدى بعض التلاميذ منها:

١. عدم شعور التلاميذ بالتفاؤل.

٢. افتقار التلميذ إلى الحماس والاستسلام بسهولة عندما تعيقه عقبة توقف نجاحه وتقدّمه، نتيجة التنشئة الخاطئة والحماية الزائدة.

٣. الإحساس بالخوف غير المبرر والاتصاف بالقلق من المجهول.

٤. ترديد بعض الكلمات والمفردات المحيطة مثال لذلك: أنا سيّئ، وغير محظوظ، ولست ذكياً.

وعليه فإنّ مخرجات تلك الظاهرة تؤثر بشكل سلبي في سير المتعلّم في العملية التربوية، وتقلّل من عطاء التلميذ، ومن ثمّ افتقاده لسمة التعايش مع أقرانه، وصعوبة اكتساب المعلومة المفيدة، وعدم الرغبة في إكمال الدراسة.

ومن أبرز الحلول الناجعة لزيادة تقدير ذات التلميذ وتسميتها:

١. تشجيع المتعلّمين على تحمل المسؤولية وإشعارهم بالقدرة الكاملة وزرع الثقة بأنفسهم.

٢. الابتعاد عن الضغط الزائد على الأبناء لزيادة التحصيل الدراسي، ومراعاة الفروق الفردية.

٣. تجنّب التفكير السلبي للتلميذ تجاه نفسه، والتركيز على أبرز نقاط القوة والإنجاز.

٤. ممارسة الرياضة والنشاط البدني، والاشتراك في الأنشطة الفنية.

هَل الفَحصُ الطِّبيّ مُفيدٌ لأَبنَائِنَا الطَلَبة؟

نارية محمد شلاش/ النجف الأشرف

من شروط تسجيل أبنائنا الطلبة في المدارس والجامعات أن يخضع الطالب للفحص الطبي الذي يشمل البصر، وأن يأخذ لقاحاً تحدّده وزارة الصحة، فضلاً عن فحوص أخرى وهو من الشروط الأساسية، ويجب أن تُرفق استمارة الفحص مع استمارة التسجيل سواء في المدارس الابتدائية أو رياض الأطفال أو الكليات.

ومن فوائد هذا الفحص بالنسبة إلى المدارس الابتدائية أنه يبيّن مستوى النظر لدى الطالب، وهل يحتاج إلى علاج أو ارتداء نظارة تساعده على تحسين مستوى النظر لديه أو علاجه من بعض أمراض العيون؛ لأن البصر يؤثر في مستواه العلمي، وقد يُمنح نظارة مجاناً أو يبلّغ بأنه يحتاج إلى علاج أو أمور أخرى، وهو بهذا العمر يمكن السيطرة عليها، وكذلك معالجة النحافة أو يعرف أنّ الطالب سوي أو يحتاج إلى مدارس التربية الخاصة. إنّ الفحص المبكّر هذا يسهم في علاج الكثير من الأمراض، وكذلك يمنع من إصابة التلميذ بأمراض أخرى، ويفيده مستقبلاً عند بلوغه مراحل عمرية ودراسية أعلى وخصوصاً الصفوف المنتهية إلى الكليات التي قسم منها تطلب طالباً سليماً ومعافىً من الأمراض.

وقد جنّدت الصحة المدرسية ملاكات متخصّصة سواء في المستوصفات الصحية أو عن طريق جولات ميدانية بزيارات المدارس وإجراء الفحص وإعطاء العلاج، وفي عموم البلاد تتخذ الإجراءات نفسها.

إذن الفحص الطبي هذا مفيد وضروري وعلى الأهل إجراءه لحماية أبنائهم، ولكسب جيل معافىً ومتفوق، يستطيع القيام بواجباته المدرسية على أكمل وجه.

الوَطَنُ..
فِي أحْلَى كَلَامٍ!

آلاء سعيد العيداني/ النجف الأشرف

الوطن هو الهوية والانتماء، والأرض التي ينشأ عليها الإنسان ويتوارثها، وهو الأمن والأمان.

هو الذي يؤمّن لنا مستلزمات الحياة من طعام وشراب ومأوى، كما يؤثّر تأثيراً بالغاً في تكوين شخصيات مواطَنيه بما يُرسِّخ فيهم العادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات، ولذلك لا يستطيع الإنسان العيش دون وطن يحميه ويدافع عنه ويرعاه ويقدّم له الحقوق والخدمات المختلفة والمتنوّعة.

ماذا يعني لنا الوطن؟ سؤال صغير بمنطوقه، كبير بمعناه، فلكلّ فرد منّا أحلام، وأمنيات، وطموح، ومستقبل يرسمه منذ صغره ليكبر عليه ويحققه خطوة بخطوة، وكلّ هذا لا يتحقق إلّا إذا كان لدينا وطن يقدّم لنا ما نحتاجه ويحتضننا في السرّاء والضرّاء.

فسؤال لابدّ من طرحه على طاولتنا ونعرض فيه أراءَ فئات متنوّعة وفي مجالات متعددة لاسيّما في هذا الظرف العصيب الذي يمر علينا وعلى وطننا الحبيب، فما هو واجبنا تجاه وطننا الذي يعاني صراعاً قويّاً وغزوات متنوّعة وكثيرة، وكيف نصدّ هذه الهجمات؟ فما هذا الوطن بالنسبة لنا؟

لقاؤنا الأول ابتدأ من الطفولة والبراءة والمستقبل؛ مع وارث جعفر طالب في الصف الأول الابتدائي.

رياض الزهراء: ماذا يعني الوطن بالنسبة لك؟

فأجاب بكلمات تملؤها المثابرة والطموح قائلاً: الوطن يعني الأب الكبير الذي نقوم بطاعته، فأنا أدرس واجتهد لكي يفرح والدي بنجاحي، وكذلك وطني يحبُّ النجاح والتفوّق؛ لأنَّ العلم يجعل وطني عالياً بهمّة ونشاط.

جيل المستقبل صرح للوطن بناه المعلّم

وللمعلّم الدور الكبير عن طريق مهنته في بناء جيل للمستقبل سيكون يوماً اليدَ التي تبني الوطن عن طريق نجاحهم وتفوّقهم وتجاوز العقبات التي تواجههم، وفي

DESIGNED BY
MOHAMED HASSAN

ذلك السياق توجّهت رياض الزهراء إلى مربّية الأجيال التربوية الست مريم؛ كونها تنشئ جيلاً واعياً مثقفاً لبيان رأيها؛ إذ قالت:

لكي تكون نافعاً لبلدك عليك أولاً أن تكون نافعاً لنفسك وذلك عن طريق تطوير نفسك والعمل على النهوض الثقافي والمعرفي بها، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ وكلّ منّا عليه أن يبدع في مجال عمله واختصاصه لتحقيق مبتغاه وتنفيذ واجبه تجاه وطنه بالإخلاص والمثابرة والتقدّم وهذا ما نحن بحاجة إليه اليوم.

حبُّ الوطن أفعال ملموسة لا أقوال كالسراب

ومن وجهة نظر الناشط المدنيّ منتظر حلاوي؛ إذ عبّر عن سعادته بذلك الموضوع المطروح ألا وهو الوطن، وكيف يعبّر عن الغالي إلّا بالغالي فقال:

إنّ مفهوم الوطن ليس معروفاً لدينا فعلياً، سوى معرفته كلامياً، فقبل أن تفكّر بحقوقك تذكّر واجباتك تجاه وطنك، والسعي للعمل على الارتقاء بوطنك وبلدك الذي احتضنك منذ ولادتك، فالأوطان لا تنهض ولا تتقدّم إلّا بجهود شبابها المتعلّمين، وأن تتحلّى بالأخلاق والصفات الحميدة فهي أساس النجاح والتطوّر والازدهار، وهي المرآة التي تعكس حضارة بلدنا وتظهر ما تربّينا عليه.

مرفأ احتضن القداسة والتاريخ العريق

وارتسمت تعابير الفخر على ملامح رجل الدين حينما وجّهت رياض الزهراء إليه كلمة (الوطن وشعورك نحوه)؟

الشيخ ماجد التميميّ أجاب:

لابدّ من النظر بإيجابية لهذا المرفأ الذي قد احتضن بين ثناياه أكرم المخلوقات وأفضل من خلق الله ﷺ بعد رسول الله ﷺ الإمام عليّ عليه السلام والثلّة الطاهرة من ولده الذين ببركاتهم تُنال الخيرات وتتوزّع الرحمات، فعلى أرضه كانت تُسقى منابر العلماء بالفيض والبركات فتخرّج العلماء والمبدعون والمفكّرون، وكانوا أساساً في تاريخ عريق وكبير.

فمن بين أراضيه اليانعة ولد الشعراء والأدباء فسقوا بشعرهم وأدبهم وديان الجبال، والسهول، والصحاري فكانوا مدرسة ينهل منها رواد الشعر والأدب، ولذلك يجب على كلّ فرد يعيش على تربة هذا الوطن ويتغذى من خيراته أن يُقدِّس هذا الوطن قلباً وقالباً في تصرّفاته وسلوكه، بحيث تعكس صورة وطننا وحضارتنا وأمجادنا الحقيقية، وما نشهده اليوم من غزو داعشي يريد إسقاط الدين وهدم المجتمع، فحريٌّ بنا التمسّك بمبادئنا والثبات على وحدتنا وهذا أهم ما نقدّمه لبلدنا في هذا الوقت.

وعبر التاريخ نجد أنَّ المرأة صاحبة مواقف وطنية مختلفة تتجدد وتبهر العالم بعطائها كالاختراعات والتضحيات والدفاع عن وطنها ليس فضلاً وإنّما هي الفطرة.

الالتزام بالقوانين الإلهية والوضعية طريق إلى المحبّة والتسامح بين أبنائه

أم محمّد رضا/ مديرة مدرسة/ وكانت كلمة الوطن تعني لها الكثير فعبّرت عنه:

يتحتّم علينا عدّة واجبات لا تسقط أبداً منها: النصح العام بما يرشد المجتمع ويعينه على الالتزام بالعمل بما يرضي الله سبحانه، والالتزام بالقوانين الداخلية التي تهم المجتمع نفسه حتى يصبح مجتمعاً ينعم بالعدل، والأمن، والاستقرار، وكذلك الحث على التحصيل العلمي، وزيادة المعرفة، والتنمية الثقافية، وإيجاد روح التعاون والمحبّة بين أفراد طوائفه، وحب الخير فيما بينهم.

واتفقت معها بالرأي (أم أسراء/ ربّة بيت) فتحدّثت:

هناك الكثير من الواجبات المناطة تجاه وطني، تكون عن طريق عدّة أمور أهمّها:

تعميق الرابطة عن طريق الحب والتفاني من أجله، وجعله المرفأ والمكان الذي لم ولن أتنازل عنه حتّى وإن أُعطيت لي كلّ مغريات الراحة في مكان آخر، وكذلك محاولة السعي في نهوض الطاقات التي تُعدُّ النواة الأولى في بناء مستقبله، وذلك عن طريق توعية من حولي أولادي وأخواتي وممّن لي تأثير فيهم، ومحاولة بناء عقيدة قوية مبنية على حبِّ الوطن وربطها بثقافات أخرى؛ لكي يكونوا على أتم الاستعداد للوقوف بوجه من يحاول النيل من قيمة الوطن، ولابدّ من الوقوف أمام كلّ التيارات الجارفة التي تُسيء له وترخص من قيمته.

كما ترى المهندسة زهراء أنّ:

الولاء للوطن هو أن يكون كلّ مواطن أنموذجاً في الإخلاص، كلٌّ حسب موقعه، الطالب في مدرسته، والموظّف في وظيفته، والكاسب، ورب الأسرة، والالتزام بالأنظمة والقوانين، وعدم الخروج عنها، فهذه أمور فيها الوطن يزدهر ويتقدّم؛ لأنَّ العمل يكون خالصاً لمصلحة الوطن دون مقابل.

وتحدّثت عن نفس الموضوع وكأنّها تتحدّث عن ابنها البطل الباحثة الاجتماعية زينب تركي، فوصفت الوطن:

إنّ قضية الارتباط بالوطن والولاء والحب هو من الأمور المهمّة في بناء شخصية الإنسان والمجتمع الصالح؛ لذا نجد أنَّ هناك أحكاماً في الفقه الإسلامي مترتّبة على هذا العنوان؛ لما له من أهمية. وقد ورد في الحديث الشريف عن الإمام عليّ عليه السلام: «حُبُّ الوطن من الإيمان»[1]، فالحب للوطن يكون علامة على الإيمان عندما يكون حبّاً مبنياً على أسس ومبادئ صحيحة، وهذه المسؤولية ملقاة على عاتق الأهل أولاً، والمدرسة ثانياً، فعليهما أن يقوما بغرس حب الوطن والولاء منذ الصغر لينمو ويكبر معهم، ومن ثمّ سوف يدفعهم عندما يكبروا للحفاظ عليه، والعمل على تطويره، والدفاع عنه، فعمّرت البلدان بحبّ الأوطان.

وطن الرافدين حبّه يروي الظمآن إلى الحرية

مهما مرّت سحابات حبلى بالنكبات والشدائد على وطني يبقى هو المكان الذي يستوعب آمالنا؛ لأنَّ أحلامنا وأهدافنا ومستقبلنا به وفيه وإليه.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٥٦٦.

صَانِعَةُ الفِدَاء

زينب عبد الله كاظم العارضي/ النجف الأشرف

حينما تحزَّب جند الباطل وأتباع الشيطان لذبح الأمل والحياة واغتيال الغد المشرق للإنسان هبَّ الغيارى أسوداً متدرعين بحبّ الرحمن، قد تمنطقوا بعزم أمير المؤمنين(ع)، وإباء السبط الشهيد وغيرة أبي الفضل العباس(ع)، وكان زوجها الشهيد في ضمن هذه القافلة المباركة.

مضى عنها بعد أن ودّعها، وكانت آخر صورة منه ابتسامته التي بقيت في مخيلتها، ثم أحرز النصر تلو النصر، إلّا أنه لم يعُد إليها، عادت جثته التي تحكي لها بطولاته وعشقه ومحبته لدينه ووطنه، فصار الحزن يرافق أيامها، والوجع من ألم الفراق يأكل ساعاتها، يا تُرى، كيف ستواجه غيابه المضني؟ وكيف ستقضي أيام حياتها من دونه؟ ومسؤوليتها القادمة جليلة وصعوباتها كثيرة.

لكنها مؤمنة، صبورة مجاهدة، فهي زوجة شهيد نذر حياته لربّه، وأعطى كلّ شيء في حبّه؛ لذا ستنهض وتستوي في مواجهة مسؤولياتها بثبات زينبي.

ستُحيي ذكرى رجل كان شريك رحلتها إلى الله تعالى، ستتصالح مع الغياب، وتتوافق مع الألم؛ لتصنع خبزاً ومهداً دافئاً لأولادهما، سيبقى حجرها آمناً لتصنع جيل الغد، وسيفتخر الشهيد من عليائه بثباتها وجهادها وتربيتها.

فألف تحية لكلّ زوجة شهيد لم تزحزحها فداحة المصيبة ولا عظم الرزية عن مواصلة الكفاح، ألف تحية لكلّ دمعة وأنّة وآهة في هذا الطريق المقدّس، ألف تحية لكلّ مَن وقفت مع زوجها في أيام المحنة وقدّمت أكبر التضحيات، ألف تحية لكلّ مَن شاركته الألم والأمل والتوجهات، هنيئاً لكنّ أيّتها الزينبيات الصابرات، فبصبركنّ وإيمانكنّ وثباتكنّ أعدتنّ أمام نواظرنا صورة كربلاء، ومواقف الأفذاذ من النساء، مَن استسهلنّ العطاء، وواصلن المسير فداءً لرسالة السماء.

نعم، نحن نعلم أنّ جرحكنّ أيّتها الصابرات عميق، وأنكنّ بفقدكنّ لأزواجكنّ قد فقدتنّ الحبيب والأنيس والرفيق، مَن كنتنّ تعشن تحت ظل رعايتهم آمنات مطمئنا ت ؛ لذا لن يكون الفقد هيّناً، ولا النسيان أمراً ميسوراً، لكن ما يهوّن الخطب، ويبرّد القلب، إنه شهيد حيّ عند الله تعالى، ذهب ليكون شافعاً لكنَّ في الآخرة، ومصدر فخر وعزّ في الدنيا.

لم يبذل نفسه من أجل شيء رخيص وتافه، بل ضحّى بمهجته من أجل الله تعالى والمقدّسات، وأنتنّ بلا شك شريكات جهاده وتضحيته، ولكُنَّ عند الله تعالى ما ليس لغيركنّ.

لذا أقول لكلّ زوجة شهيد أبيٍّ:

أيّتها الموفقة، اصمدي وواصلي واعلمي، إنّ جهادك الحقيقي مستمر حتى تحفظي رسالة زوجك الشهيد، وتصوني دماءه، وتحرسي بكلّ وجودك أهدافه، وتكملي مسيرته.

وأول مَن يحظى باهتمامك هم بقية الشهيد (أولاده)، فاحرصي على أن تكوني لهم أباً وأمّاً ومعلّمة وملهمة، واعلمي -رعاك الله- أنك المؤتمنة عليهم، وهنيئاً لكَ هذا الوسام الإلهي، فلقد أضحت علاقتك مع الله تعالى مباشرة، فأنت وأطفال الشهيد مورد الرحمة الإلهية الخاصة في الدنيا والآخرة، فزوجك قدّم روحه لله فماذا تتوقعين؟ كيف سيردّ الله تعالى هذا الفعل الجميل والبذل العظيم؟

عَلَى صَهْوَةِ البُطُولَة

إسراء محمد العكراوي/ مجلة نفحات قرآنية

تعدو أشجار الكاربس على مرآة السيارة الجانبية، ترافقها ألوان الأبنية السائرة إلى الخلف بينما تنهب السيارة الأرض الإسفلتية الممتدة تحت أشعة الشمس الذهبية، ما أشبه التماعها بخصلات شعر (آيات).

تحسّس خدّه متلمساً آثار تلك الخصلات عليه، وفي روحه عطرها وهي تضمّه هذه المرة بقوة أكثر، وكأنها تقول: أبي.. اجعلني جزءاً من روحك كي أبقى معك، إيه يا بنيّتي، أنتِ روحي كلّها.

لمعان عينيها المغرورقة بالدمع يشبه لمعان عينيْ جدتها (أمّه) وهي تسكب الماء في إثر خطوته قائلة: (الله ومحمّد وعليّ وياك يمّه، مّودع بيد الزهرة أم الحسين)، ثم اختفى صوتها وربّما غلبته العبرة فاختنق.

أطرق (عليّ) رأسه متيحاً لدمعته السقوط على ذراعه المتكئة على شبّاك السيارة، فجذب نظره لون الخيط الأخضر المشدود على رسغه، وطفح في عينه وجه (أسماء)، آه يا حلم الصبا والشباب، فتبسّم ودار في خلده حديثها وهي تربط هذا الخيط على رسغه قائلةً: جلبت هذا الخيط من شبّاك أبي الفضل، (عليّ) هذا ليس مجرد خيط، إنها قلوبنا معلّقة بيدك، فلا تظنّ أنك وحيداً في المعركة، قلوبنا ودعاء أئمتنا معكم يا عليّ، فاضرب بيد تطلب الثأر لعين أبي الفضل ولا تدع الإمام الحسين وحيداً يطلب ناصراً ودونك الشهادة والجنة، ثم بكت وأطرقت هامسةً: عدْ لي منتصراً سالماً.

أسند رأسه إلى مقعد السيارة وهو يسحب نَفَساً عميقاً وتحدّثه نفسه، آه يا وطن العذوبة والأحباب، كلّ نسمة منك تدخل الرئة تعانق القلب، كأنه في شوق دائم إليك.

لفح وجهه رمل ساخن، ففتح عينيه وكأنّ ذاك الرمل أيقظ مواجع كربلاء في داخله، تُرى أيّ رمل لفح وجه الإمام الحسين حين بقي وحيداً؟ فصرخ ألا من ناصر ينصرنا ألا من..

انتصب عليّ في جلسته وقد ذابت ذكرياته وأشواقه ومواجعه ونطقَ لبّيك.. لبّيك يا حسين.. لبّيك يا إمام السلام والحرية.

فِي رُبَاك

ضياء حسن العواري/ كربلاء المقدسة

على سواتر العشق تقفُ بقايا خطوات الحبّ، وتعانقها رصاصات أفرغت غضبها في ساحات الخلود، فتصطاد وحوش الفلا، تلك الآثار تزاحمتْ هناك، ما زالت الأرض تحتفظ بنبضات أقدامهم وتتبعهم إلى مكان انقطاع النبض حيث توقفت الخطوات، وتلوّنتْ بأزاهير الإباء، لم تكن تلك دماءً، بل ثوبَ عزٍّ صان للحقّ بقاء، وقفتْ القدمان هناك، بل كانت واحدة وأخرى، ضَلّتْ تواجه العراك، ترفض وقع هزيمتها على الرغم من فوزٍ تحقّق وهو يحمل جنان الخلد بين طياته، متمتماً بين خرير أنهارها.

هل أراك.. بلداً تحررت جبهته من ضيم أوغاد فتبدو في علاك؟ سالماً منعّماً وننثر عبير التضحية هناك في ثراك، حيث أرواحٌ تعالت في سناك، تُهدي جلَّ مهجتها في رُباك..

في رُبَاك.. أطفال فقدتْ ربيع أيامها لتعانق خريف اليتمْ..

في رُبَاك.. نساءٌ ترمّلتْ بعد أن أهدتْ إلى أرضكَ رجالَ حلمْ..

في رُبَاك.. أمٌ نذرتْ أن تعلو أهازيجها مسبوقةً بدمعة أمْ..

في رُبَاك.. تعفّنتْ أجساد مَن آذانهم عن الحق تُصَمْ..

في رُبَاك.. ستبقى حكاية فخر يرويها تاريخ من دمائهم وُسِمْ..

الذّاكِرَةُ الكَسِيرَة

فاطمة علي الحكيم/ النجف الأشرف

على كرسي هزّاز كان جالساً قرب مدفأته يستجدي الدفء..

كانت النافذة تهتزّ بفعل الرياح، والسماء تقذف بأكوام الثلج، فتصنع منها سجادة للأرض..

ذاكرته كانت تحاول التحليق لكن أجنحتها قد كُسرت..

لم يستطع أن يتذكر شيئاً إلّا اسمها الذي ترعرع في أحضان قلبه..

أين هي؟ لماذا لا تأتي وتجلس قربي على كرسيها الصغير؟ لماذا لا تناولني مشطها لأسرّح شعرها الذهبي؟

وفجأة طُرق الباب بقوة، انتفض من كرسيّه مذعوراً، وهبّ نحو الباب يتساءل: مَن الطارق؟! وإذا برجل غريب لم يستطع أن يعرف هويته، فهمّ بإغلاق الباب ضجراً إلّا أنّ الرجل مدّ يده ليمنع ذلك قائلاً بتعجب: (ما بك يا أخي؟! لماذا تغلق الباب في وجهي؟ لقد جئت لزيارتك من بعيد رغم هذه العواصف، ثم إذا بك تستقبلني هكذا..).

يتمتم الرجل العجوز: (ومَن أنت حتى تزورني؟ هيا اذهب!)

يتعجب الزائر قائلاً: (أنا أخوك سعيد! لماذا تغيّر تعاملكَ معي..).

يغلق الرجل باب بيته غاضباً، ويتمتم في نفسه: (ومنذ متى كان لي أخ حتى؟)

يعاود الزائر: طرق الباب بعنف وهو يصيح: (أدخلني أرجوك يا جواد، الجو بارد هنا وأوشك أن أموت من البرد..)، لكن العجوز يتجاهله، وقد جلس على كرسيّه وبيده منديل بلون البنفسج يشمّه من حين إلى آخر..

مرّت ساعة وما زالت طَرَقَات الباب تتكرر، لكنها كانت تضعف شيئاً فشيئاً.. واستيقظ ضمير العجوز وظل يفكر: (كيف لك يا جواد أن تجلس قرب المدفأة وبابك يطرقه رجل يتربّصه الموت من كلّ صوب؟!).

نهض من مكانه واقترب من الباب، تردّد في فتحها لكنه فتحها في النهاية ليجد الرجل قد غادر المكان..

أغلق الباب ثم ذهب إلى سريره وما زال المنديل البنفسجي بيده..

لهذا الرجل قصة ألم لم يزرع النسيان بذوره فيها، فمنذ سنوات كانت له حفيدة صغيرة يكنّ لها كلّ الحبّ، خطف الردى والديها، فآلى الجد على نفسه رعايتها..

كان يعتني بها، يحادثها، يروي لها قصصاً قبل أن تغفو في المساء، ويمشّط لها شعرها عند الصباح فيقول لها: (يخال لي يا مريم أنّ الشمس هي التي صاغت لك خصلات شعرك الذهبية..).

فتبتسم قائلةً: (ما أظرفك يا جدّي..).

كان يأخذها معه أينما ذهب، ولا يجلس على كرسيّه الهزاز إلّا وقد وضع كرسيّها الصغير قربه، كانت أنيسه الوحيد في وحشة دنياه، وقنديله المنير في ظلماتها، وابتسامة الأمل في غمرة أحزانه..

في صباح شتائي والثلوج كانت تنهمر، بخفة أصرت مريم على أن تذهب للعب في الثلج، رفض في البداية لكن عينيها الدامعتين شفعتا في موافقته..

ظلّ يرقبها عبر النافذة حتى اختفت، ابتسم وقال: (ما أجملك يا ملاكي حينما تجرين بين هذه الثلوج النقية، وما أجمل ابتسامتك حينما تشرق بين شفتيك..!)

عند المساء كان الجد قد غلب القلق عليه مغلباً عظيماً، وهو ينادي بارتياع: ((أين مريم؟ لماذا لم تأتِ بعد؟) ثم يلتفت نحو الباب تارةً، ونحو النافذة أخرى..

في الساعة التاسعة والنصف مساءً طُرق الباب، فهبّ لفتحه ليُصدم برؤية رجل يحمل بين ذراعيه ملاكه الصغير تمسك بيدها الصغيرة منديل البنفسج، وقد سلّمت بارئها الروح، ارتبك وطار صوابه، صرخ صرخة أرادت أن تزهق بروحه، وانتفض باكياً: (ماذا حدث؟)

أجاب الرجل بحزن: (الحرب..لا أبقى الله لها من حياة، حتى القرى النائية لم تسلم من فواجعها..).

أصابت الصدمة ذاكرته فاختفى عنها كلّ حدث في حياته، كلّ إنسان رآه، إلّا أنه لم ينسَ مريم، أنيسه الوحيد، نور بيته القديم، وظلّ يعالج بنفسه طوال سنوات عمره حتى آخر أنفاسه وهو يصرخ: (أبعد الله الحرب.. أبعد الله الحرب..).

كُتُبٌ كُتِبَ عَلَيهَا +٦

نادية حمادة الشمري/ كربلاء المقدسة

(رشة عطر)

تجاوز عمري الاثني عشر عاماً ماعدا تلك الطفلة التي تنتظر أوقات النوم حتى تغذي فكرها بمجلة تحوي من القصص العبر، ومن اللون الوضوح!

نعم من اللون الوضوح، فما زالت مكتبتي تحتفظ في رفوفها بقصص عمري الصغير وإن تغيّرت أفكاري ومشاعري إلّا أنه تكوّنت لي شخصية رسمتها ظلال تلك القصص التي كانت تحافظ على مصداقيتها بألوانها الصريحة وبلغتها البسيطة التي كبرت في دواخلنا لتكبر معها تلك المبادئ، فرسمت من الصراحة وطناً، ومن البساطة بيتاً، فعندما أحتاج إلى الكلام معي فأنا على يقين بأني سأغتال هشاشة الكسل بطفولتي.

(سفر)

ألوان للوحات أُخر..
أسمع صوت صلاتها في خافقي حين أرى اسم فاطمة..
فألوذ ببابها المحترق خجلاً ولا أبتعد..
ليتني أقفُ على باب قبرها انتظر، فأعرف شذرات من أخبارها..
فمن سطور حياتها استمد قوتي..
بحثت حولها وفي صفات مثلها، لم أرَ بعيني ولم أجد مفتاحاً لقفل كلمات وخطوات..
أضفت ألواناً على حياتي، فأصبحت بشرايين جُدُد..
كالشمس أشرقت، وفي غروب الأيام رحلت..
الحروف عقيمة في صفحة الزهراء عليها السلام..
فهي امرأة خطّت خُطاها على الواقع، وأغلقت أبواب القصص، ولم ترد..

(إذا تنفس)

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾/ (الفرقان:٥٨).

علينا أن نترك أبواب الحياة مفتوحة في وجه قلوبنا، فلم تعد تلك القلوب تتعلق بداخل أو خارج، ولا تحزن على مغادر، فلا يبقى معنا سوى الابتلاءات، الحياة ليست اختباراً لقوة الشخصية، بل هي اختبارٌ لقوة الاستعانة بالله عز وجل.

القِبَاءُ (الصّايَة) الزّيّ العِرَاقِيّ الأَجمَل عَرَبِيّاً

عصماء علي الزبيدي/ كربلاء المقدسة

تتميز الأقبية الإسلامية بأنّ طرازها خاص، ويعدّ القباء من أشهر الأزياء التي اختص بارتدائها العراقيون ولمدة طويلة من الزمن، ويُسمى أيضاً (الزبون أو الصاية)، وعُرف هذا الزي شعبياً لطبقات العراق وطوائفهم وقومياتهم كافة، إذ يتميّز هذا الزي بكونه ثوباً طويلاً مقفلاً من الأمام، ويُلبس تحته جبّة، وقد يكون هذا القباء أشبه بـ (القبطان) في الوقت الحاضر أو أشبه بالجبّة، إذ تكون فتحة الرقبة من الأعلى مفتوحة وعلى شكل مثلث، وتكون فوق في أعلى الصدر من الأمام، أمّا شدّ القباء فيكون إلى وسط الجسم بواسطة حزام ذي ثقوب، وبواسطة قطعة قماش. وقد يكون قصير الأكمام أو بدونها، ويتميّز أيضاً باستخدام عدّة أنواع من المواد الأولية: كالصوف، والحرير، والقطن، وبكثرة الألوان، واستخدام الوحدات الزخرفية لتزيّنه.

استخدمت هذه الأقبية في مناطق عديدة منها العراق، وإيران، وتركيا، ومصر أيضاً، وأنواعها هي:

» **القباء التتري:** يتميّز عن الأقبية الإسلامية الأخرى بأنّ طرازه خاص، إذ إنه مزود بخيوط في القسم العلوي من القباء ومن الأمام فوق منطقة الصدر، وتثبت هذه الخطوط في الجبهة اليسرى من القباء وتربط على الجسم أو الجهة اليمنى منه، ولم تستخدم الخيوط المعروفة من القباء التتري بصورة خاصّة، وله عدّة ألوان منها: (الأسود، والأبيض، والأصفر)، واتخذت له في الغالب حواشٍ زرقاء اللون فضلاً عن استخدام حواشٍ بألوان أخرى، وسُمّي القباء ذو الحواشي (بالمشهر).

» **القباء الطلق:** وهو ليس له بطانة، وعُرف أيضاً بالفروج، وهو قباء فيه شقّ من خلفه، ويُقال للشق (الفرج)، وهو لبس النساء العراقيات، وهو من الأقبية الباهظة الثمن.

» **(البغلطاق):** يكون قصير الأكمام أو بدونها، وقد تميّز بنوعية الأقمشة المستخدمة في صناعته وطريقة مزجه وتعدد ألوانه، وشكل تطريزه.

» **زبون (البته الزرقاء).**

» **(الكوبي):** وهو الحرير الأحمر المطرّز بالكلبدون، ويكون مبطناً بقماش آخر ملون.

» (السركوبي): وهو نوع من اللبادات المصنوعة من القطيفة، ومطرزة بالكلبدون ومبطّنة بقماش.

لقد عُرف القباء الإسلامي في مراحله المختلفة بأنه يشبه القطع اللباسية المعروفة بالفرجية، وهو اسم لثوب يُلبس فوق سائر الثياب، ويكون له أكمام طويلة، وأحياناً يكون مطرزاً من الأمام ومن أعلاه إلى أسفله.

وقد لبس الزبون الأغنياء في شمال العراق وخاصة الموصل وتوابعها، أمّا الفقراء ومتوسطو الحال فيكون زبونهم في الغالب من قماش قطني، واشتهر الفلاحون بالزبون الصوفي المُسمّى (البشت) الذي يكون أبيض أو أسود بحسب لون الصوف، أمّا البدو فقد لبسوا الزبون الصوفي الأبيض المطرّز الأكمام والأطراف.

ونماذج (الزبون أو القباء) محفوظة اليوم في متحف الأزياء العراقي وعائدة إلى بعض المناطق في العراق.

.....

الأزياء الشعبية في العراق، وليد محمود الجادر.

المعجم الوسيط، المؤلف: إبراهيم أنيس - عبد الحليم منتصر - عطية الصوالحي - محمد خلف الله أحمد.

وكالة الأنباء العراقية المستقلة.

أَنتَ التّغييرُ الّذي يُغَيّرُ مَسارَك

هديل غازي الموسوي/ القادسية

الأذى يكمن في أننا لا ندرك قيمة أنفسنا إلّا عندما يظلمنا الآخر أو بالأصح إلّا حينما نستشعر أذى الآخر لنا، فتشعر بأننا ضحايا، ويصبح الإنسان ضحية أو مظلوماً عندما يتنازل عن إنسانيته وكلّ حقوقه طوعاً أو كرهاً من أجل الآخر أيّاً كانت درجة الحب أو القرب.

التنازل يجبركَ على أن تكون ما رسمه الآخر لكَ وليس ما أنت عليه، حينها ستدرك ما انتزعته أنت من نفسكَ، فأصبحتَ عبداً للإنسان لا للخالق الذي خلقك حراً طليقاً أفضل المخلوقات، (أحياناً تكون أنت السبب الوحيد في ظلم نفسكَ)، ربّما لا يدرك الأكثرية مفهوم هذه العبارة، فيمضون غارقين في الشعور بالمظلومية أو التهميش، ويتقبّلون كلّ ما يحدث لهم من تعنيف أو تصغير أو تحقير بحجّة الحظ أو القدر أو.. أو ماذا بيدي أن أفعل، متناسين الرجوع إلى الله تعالى وإلى كتابه، فمتى خلقنا تعالى ليستعبدنا الناس؟! إنّ الخضوع المطلق للجهل أو الصوت الأعلى من صوتكَ هو إذن منكَ للآخر بالتمادي، كلّ ما عليكَ فعله هو الثقة بالله تعالى، ومن ثم الثقة بنفسكَ والتحلّي بالصبر والشجاعة في سبيل تصحيح مساراتكَ، واللجوء إلى القراءة والعلم والتعلّم وملء أوقاتكَ بما ينمّي عقلكَ وشخصيتكَ وأفكاركَ، حينها تستطيع قراءة الواقع بصورة تسمح لكَ بالتغيير السلمي للخروج بأقل الخسائر، أن تجلس وتندب حظكَ العاثر فذلك ليس حلاً، فكّر، قرّر، غيّر؛ فأنت تستحق التغيير ولا أحد غيركَ، أنت قادر على إزالة أذاكَ وضيمكَ، القرار من داخلكَ فحسب.

عَلَى تَلّةِ الانْتِظَار

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدسة

أيّها الغائب عن العيون ولستَ بغائب، مثواك في قلوبنا وتحت طيّ الجفون، غيابك وجع مستديم يسكن الأضلاع، يجعل من أعمارنا رماداً تنثره رياح الحنين إلى عدلك، إلى دولتك الكريمة، وإلى كلّ ما وطئته قدماك من بقاع، فمتى تؤوب سيّدي لتُحيي أعمارنا من جديد، وتُدخل البسمة لكلّ قلب ما ألِفَ الضحكة منذ زمن بعيد، ومتى تحين ساعة ظهورك المرتقبة، التي تشرأبُّ لها أعناق الخلائق أجمعين، لقد غادرتنا الضحكات وخنقتنا العبرات، وازدلفت إلينا الفتن والبليّات منذ آلاف السنين، ولم يغادرنا الشوق لمحيّاك يا بن الطيبين.. آه.. آه.. وهل يخفى عليك أمر اشتياقنا ولهفتنا يا بن السادة الميامين؟!

لا تزال جراحاتنا سخية تقطر دماً، كما لا نزال نحن على تلّة الانتظار واقفين، كلّ الأبصار ترنو إليكَ يا ثمالة الباقين ويا بقية الله في الأرضين.

فهلّا أسعفتنا بنظرة منك يا منتهى الآمال، ويا وعد الله الذي خبّأه ليُعيد للأرض عافيتها ورونقها وصفاءها، إذن هبنا نظرة أبويّة يا مولاي، نستكمل بها كرامة اللُّقيا بك، والاستئناس ببهائك الموروث من أجدادك الصادقين، أو ليس في الاصطبار لوعة تفوق مديات طاقتنا يا سرّ الله المكنون؟

ها هي ذي جفوننا قد تقرّحت من دمع سكيب لم ينقطع، والقلوب المتيّمة بك لم يزل وجدها ساكناً مقيماً، ومن وجدها تتصدع، فامسح سيّدي على تلك القلوب الوالهة الحيرى، وامرر يديك الكريمتين على جروحنا النازفة، فإنّا قد رجوناك بلسماً وشفاءً.

عهداً منّا -يا سيّدي يا أبا صالح- سنبقى نرابط على حدود الزمان والمكان لنتطلّع إلى قدومك الميمون، الذي سيغيّر وجه التاريخ والجغرافيا وكلّ معالم الكون، فاقبلنا في جندك، واجعلنا من حواريّيك وخلّانك، فالشوق لا تطفئ جمرته سوى قربك وحنانك.

ظَاهِرَةٌ تُهَدِّدُ قِيَمَ الإِسْلَامِ وَثِقَةَ المُجتَمَع

نور الهدى غفار كناوي/ بابل

ما نراه اليوم في مواقع التواصل الاجتماعي لا يُظهر الاحترام نحو الرجل والمرأة على حدّ سواء، بل نجد قلّة الاحترام هي المتفشية، فنقرأ الكثير من المنشورات التي تسخر من المرأة من فرط مشاعرها ممّا تحبّه وممّا تكرهه، وكأنها أداة للعب والاستهزاء، وكذلك الرجل فيبدو أننا أمام كارثة مجتمعية كبيرة تشكّل تهديداً للمستوى الأخلاقي في المجتمع، ألا وهي التحرّش اللفظي، الأمر الذي أصبح تعويداً لدى الشباب والمراهقين بصورة عامة، ويا للأسف في الشارع يصدر كلام نابٍ عن أطفال لا يتجاوز عمرهم الخامسة عشرة.

فالبعض يبرّر التحرش بالمرأة وكذلك الرجل بأسباب مختلفة، وأتذكر مرة كنت في زيارة إلى إحدى العتبات المقدّسة وكان يوماً ماطراً وكنت أرتدي عباءة محاولة حماية نفسي من الريح القوية، فإذا بشاب يقترب بدراجته النارية مني ويسمعني كلاماً بذيئاً، ومن يومها أدركت أنّ المشكلة ليست في نوع الملابس أو الحجاب، بل في التربية والثقافة التي تعطيها الأسرة للفرد، المبنية على تقليل احترام المرأة أو التقليل من قيمة دورها في المجتمع.

فلا ننسى أنّ المرأة العاملة اليوم هي مسؤولة داخل البيت وفي العمل كذلك، فربّة المنزل لها مَهام كثيرة، ففي ظل الظروف الصعبة نرى كثيراً من ربات البيوت يعملن في المنزل لتغطية نفقات الأبناء ومساعدة الزوج، ومنهنّ مَن تخيط الثياب أو تصنع الأطعمة الجاهزة للبيع وغيرها من الأعمال التي تزيد من الدخل الشهري لأسرتها، فهي تكافح ضدّ قهر الحياة، وليس هذا فحسب بل إنّ للمرأة العراقية بطولات لا تُحصى، إذ إنها شاركت كمقاتلة وصحفية حربية، ومنهنّ مَن استشهدت، ومنهن مَن استطاعت على الرغم من كلّ الظروف التي تحيط بها أن تحافظ على عقيدتها وحجابها، وتتسلّح بالصبر والإيمان.

إنّ تفشي ظاهرة التحرّش لها مساوئ خطيرة، منها تفشّي الخوف، وعدم الثقة، والإحساس بعدم الاحترام بسبب الإهانة الجارحة من قبل المتحرّش، مثلما أنّ السكوت عليها يشكّل ظاهرة غير حضارية وهمجية تولّد انعدام الثقة بالشريك الآخر، ويجب أن تعمل الجهات المختصة والمسؤولة على تطبيق القانون لمعالجتها بأيّ وسيلة من حيث فرض العقوبات، وكذلك القيام بحملات توعية في المجتمع الأمر الذي قد يمنع هذه الظاهرة.

بيداء حسن العواري/ كربلاء المقدسة

كانت هناك فراشة تتراقص من زهرة لأخرى فرحةً بقدرها، روحها المرحة تنثر عبيرها في كلّ قلب، وفي يوم ما حان اقتطاف زهرتها ليقطفها القدر، ويأخذها إلى مملكة الزواج حيث أحلامها هناك، وبعد مدة وجيزة أخذها الذبول حتى جاء الوقت الذي تحلم به حاملاً بصيص أمل بوجود جنين يضيء لها الطريق، وبدا ذلك الصغير يتراقص بين جنبيها، وأخذها التفكير في جنسه، هل هو ولد أو بنت؟

تُرى ما الفرق بين الاثنين، فهناك مَن يحتج بأن الولد يحمل اسم العائلة، ولكن نسي أنّ البنت يمكن أن تكون خيراً منه، وتُهدي بعفتها للعائلة أجمل اسم، أنجبت بنتاً وبدأ التهديد بأنه يجب أن تنجبي ولداً لا نريد هذه الفتاة، بدأت حياتها تتجه نحو الظلام، كلامهم قتل فيها العقل، واقترب من اغتيال العاطفة، حتى وصل الأمر إلى التفكير برميها في طريق المسجد، ليأخذها مَن هو أحقّ بهم منها، وهي تراقبها عن بعد حتى أخذها أحدهم لتنتهي رحلة تلك الطفلة من حياة أمّها في ملجأ أو مستشفى لتنعم بحياة أخرى مع غرباء.

ما الذي يحدث لأمهات هذا الزمن يرمين أطفالهنّ على الطرقات بسبب أعذار واهية وأخطاء تفكير القرون البائدة؟ ماذا جرى لعراق الخير ليفكر بعضهم بأفكار الغرب في رمي أطفالهم على الطرقات، الأهل يجبرون البنت على زوج ذي أخلاق ذميمة؛ فقط لأنه يملك المال ويتركون البراعم تتساقط في هذه الأرض.

متى تتخلّص العقول من قيمها البالية؟ متى نرى الوعي هو الحاكم، أسئلة تقف على ضفاف الحياة!

لِمَاذَا عَامَان؟

إشراق طالب حسن/ ذي قار

إنّ الله تعالى حكيم، ومن باب حكمته أنه تعالى لا يأمر بشيءٍ إلّا لوجود مصلحة ومنفعة تقتضي هذا الأمر، ولا ينهى عن شيءٍ إلّا لوجود ضرر أو مفسدة اقتضت ذلك النهي، حاشى لله أن يأمرنا بشيءٍ أو ينهانا عنه عبثاً.

ومن هذه الأمور:

تحديد مدّة الرضاعة الطبيعية المثالية بسنتين، كما ذُكر في القرآن الكريم، ﴿..وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ..﴾ (البقرة:٢٣٣).

فنجد الله تعالى قد حدّد أقصى مدّة للرضاعة المثالية وهي سنتان، وقد قال جلّ جلاله (الوالدات)، ولم يقل (الأمهات)؛ لأن الأمهات أعم من الوالدات، وحولان يعني (سنتين) كما في تفسير الميزان للسيّد الطباطبائي[1]. وقد رُوي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «الرضاع واحد وعشرون شهراً فما نقص فهو جور على الصبي»[2]. فهل من وجود سبب أو علّة لهذا التحديد؟

وهل علينا أن نسلّم بأنّ الرضاعة الطبيعية الزائدة على السنتين تؤدي إلى الضرر؟

قد تتساءل بعض الوالدات: لماذا هذه المدّة بالتحديد؟

أو ما الأضرار إذا زادت الرضاعة الطبيعية فوق السنتين؟

الجواب:

يقول الأطباء إذا استمرّ الطفل بالرضاعة الطبيعية أكثر من عامين فهناك عدّة أضرار طبيّة وأخرى نفسيّة، منها:

١. الإصابة بمشاكل في الأسنان نتيجة كثرة نمو البكتيريا، وهو ما يسبّب تغييراً في لونها وتسوس الأسنان والضروس تدريجياً.

٢. التعلّق الزائد بالأم، الأمر الذي سيجلب له الكثير من المشكلات في حياته المستقبلية.

٣. التأثير المباشر وطويل المدى في قدرته على بناء شخصيته.

٤. قتل روح الاكتشاف عند الطفل، والتواصل مع العالم، وأيضاً قتل قدرته على الاستقلال ممّا يؤثّر في قدراته العقلية والمهارية.

(١) تفسير الميزان: ج٢، ص١٣٨.

(٢) الكافي: ج٦، ص٥٨.

كَفَى بِي عِزّاً

شمس الضحى البحراني/ البحرين

(أنتم عباد الله) بهذه العبارة وهذه الصيغة وجّهت الزهراء عليها السلام خطابها لمن في المجلس ولنا! لتنبّهنا ولتلفت انتباهنا لأمر مهم.

كلمة أجد فيها حلاً وعلاجاً لكلّ مشكلة، وإجابةً لكلّ سؤال! كلمة تعطينا منهجاً وبرنامجاً يحقق لنا الخير والسعادة والعزّة.

هي نفسها كلمة الله، كلمة الأنبياء والأوصياء عليهم الصلاة والسلام، وهي أن نكون عبيداً لله عزّ وجلّ، أي أن نعرف مَنْ نحن؟ (مَنْ أنا ومَنْ أنتم؟).

فسبب كلّ مشكلة نفسية أو جسدية أو اجتماعية أو اقتصادية هي أننا لا نعرف مَنْ نحن؟

ننسى أو نتناسى أننا عبيد ومن ثمّ نقع في المشاكل!

فنبيّ الله وروحه عيسى عليه السلام قال وهو في المهد، وكان أول كلام له عليه السلام: ﴿..إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ..﴾/ (مريم:٣٠).

والله عزّ وجلّ يصف أنبياءه عليهم السلام فيقول في وصف رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ..﴾/ (الإسراء:١).

مثلما أمرنا أن نشهد له بأنّه عبده ورسوله، وهذا أكبر افتخار له صلى الله عليه وآله.

وقال: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ..﴾/ (ص:٤١)، وغيرها من الآيات المباركة.

ففي العبودية حرّيتنا وعزّتنا وفي ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إلهي، كَفَى بِي عِزّاً أَنْ أكونَ لَكَ عبداً، وكَفَى بِي فَخْراً أَنْ تكونَ لي ربّاً».(١)

صحيح أنّنا ومع كلّ الموجودات من الناحية التكوينية عبيد لله ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾/ (مريم:٩٣)، إلّا أنّ الإنسان يختلف عن غيره من المخلوقات بأنّه مختار ومريد، هو تكويناً عبدٌ ولكن تفعيله وتطبيقه العملي باختياره وإرادته.

وقد وضّحت الزهراء عليها السلام وقالت: (تعبّداً لبريته) تعبداً تعني باختياره وإرادته يتعبّد ويعبد الله عزّ وجلّ.

فالعبودية تعني الطاعة والتسليم المطلق لله عزّ وجلّ، فكلّما صار عبداً زاده الله تعالى فضلاً وكان سبباً لشمول الرحمة والفضل.

فلا يمكن لأحد أن يتصوّر أنّه لا يستطيع تحقيق القرب الإلهي أو أن يحقق الخير والسعادة من دون الطاعة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾/ (الأحزاب:٧١).

ومن أجل ذلك وجب علينا الآن أن نعرف ما دورنا؟ وما هي مسؤولياتنا؟ لأننا فقراء ﴿أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾/ (فاطر:١٥)، فالعبودية لا تتحقق إلّا بالالتزام بالشريعة والتكاليف، والاهتمام بالمستحبّات وترك المكروهات والمحرّمات.

هذه الأحكام هي المسؤوليات التي بأدائها سنحيا وسنحقق السعادة وستُحل كلّ مشاكلنا، فنبيّ الله وروحه عيسى عليه السلام بعد أن قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ بيّن الدور والوظيفة فقال: ﴿آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾/ (مريم:٣٠).

كذلك الزهراء عليها السلام بعد أن قالت: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾، قالت: (نصب أمره ونهيه) نصب: يعني أنتم أول المخاطبين بالأوامر والنواهي، «أَنْتُمْ عِبادَ اللهِ نُصْبُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَمَلَةُ دِينِهِ وَوَحْيِهِ، وَأُمَناءُ اللهِ عَلى أَنْفُسِكُمْ، وَبُلَغاؤُهُ إِلى الأُمَمِ..».(٢)

وقد ختمت هذه الفقرة بآيات تؤكّد أنّ العبد والعالم الحقيقي الذي يلتزم بالتكاليف والواجبات ستغرس لديه وتنمو الخشية من الله عزّ وجلّ، ﴿..اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾/ (آل عمران:١٠٢) وَأَطِيعُوا اللَّهَ فيما أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ ﴿..إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ..﴾/ (فاطر:٢٨).

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص٣٣٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٥.

الصِّبْغَةُ العِبَادِيَّةُ للسَّيِّدَةِ الزَّهْرَاء عليها السلام وَأبْعَادُهَا الاجْتِمَاعِيَّة

د. راغدة محمد المصري/ لبنان

الصبغة العبادية صفة ملازمة للمجتمع الإسلامي كتلازم الروح للجسد، أكّد عليها القرآن الكريم: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾/ (البقرة:١٣٨). تُطلق تسميات مختلفة على صبغة الله منها: الفطرة، التوحيد، هي كلّ ما تقرّب به[١]، معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالولاية والميثاق[٢]، وقيل: إنّها الولاية وهو باطن الآية(٣)، ويمكن القول إنّ الصبغة هي الاعتقاد الفكريّ والروحيّ، والاتّباع العمليّ الّذي يُعطي الرفعة والمكانة السامية في الدنيا والآخرة، هي تشخيص الهويّة لفرد أو جماعة متميّزة بالفكر والعقيدة والقيم والسلوك.

وقد تجلّت الصبغة العبادية لدى السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام بأدوار مختلفة، مليئة بالعمل والسعي والتكامل والسموّ الروحيّ للإنسان، لتكون النموذج المحوري النابض للمرأة في حركة المجتمع والتاريخ. ومن أبرز أدوارها:

إنَّ من أبرز أدوارها حفظ الهوية الإنسانية التكاملية؛ إذ تمثّل الزهراء عليها السلام، الامتداد الرسالي لحركة المرأة في التاريخ الإنساني، ومن خلالها استمر خط النبوّة المتمثّل بالإمامة، فجسدت شخصيتها وهويّتها الكمال في قيمة الإنسانية، فهي (فاطمة سيّدة نساء العالمين).

وهي النموذج الأسمى للأسرة القدوة، فهي الابنة البارّة المفعمة بالعطف حتّى لُقّبت بأم أبيها، والزوجة الصالحة، والأم المربّية الرؤوم لأبناء شكّلوا مدرسة لأحرار العالم، بقيم التضحية والجهاد والشجاعة، والإصلاح ومحاربة الظالم ونصرة المظلوم.

كذلك الدور الإنساني مع الفقراء والمساكين بالإحسان والإيثار كعطفها على الأعرابي[٤]، إلى رعاية اليتيم، والاهتمام بالأسير، والمسكين لتعطي فهماً خاصاً لعبادة الصوم: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾/ (الإنسان: ٨، ٩).

ورسمت السيّدة الزهراء عليها السلام الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية لإقامة الصلاة والدعاء: عن الإمام الحسن قال: «رأيتُ أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم، وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أمّاه، لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت يا بني، الجار ثم الدار»[٥]. وقد تركت السيّدة الزهراء عليها السلام العديد من الأدعية المرتبطة بالقضايا الاجتماعية مثل: دعاء لأداء القرض[٦] ودعاء للمهمّات[٧] ودعاء في الحوائج[٨] ودعاء للفرج من الحبس والضيق.[٩]

وأيضاً الدور السياسي والجهادي ومشاركتها الفاعلة والمؤثّرة في الدعوة والجهاد مع الرسول صلى الله عليه وآله، وحضورها في القضايا المصيرية كالمباهلة مع النصارى، ودفاعها عن الإمامة.

أمّا عن دورها الثقافي، وتأسيس أول مدرسة نسائية في الإسلام، فقد رفدت الأجيال بالمعرفة، وكان بيتها موئلاً للداخلات والخارجات[١٠] قصدتها نساء المدينة، وجيران بيتها[١١] وروى عنها بعض الصحابة.

أعطت السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام الخيّر الوفير في التنمية الاجتماعية المستدامة، بإنجازاتها في نشر الدعوة وتأصيل مفاهيمها، وحفظ استمراريتها لخط الإمامة، عملت على مكافحة الفقر، والجهل، والتخلّف، بنشر الوعي والمعرفة والأخلاق.

إنّها اليوم بيننا حاضرة مع حسينيّ العصر: الحشد الشعبي والمقاومة الإسلامية، والفاطميات والزينبيات الصابرات اللواتي شاركن في الدفاع المقدّس والجهاد وصناعة النصر.

(١) لسان العرب: ج٨، ص٤٢٧. (٢) بحار الأنوار: ج١، ص٢٠٩.
(٣) تفسير الميزان: ج١، ص٢١. (٤) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٥٦-٥٨.
(٥) علل الشرائع: ج١، ص١٨٢.
(٦) مهج الدعوات: ص١٤٢. (دعاء آخر لفاطمة الزهراء عليها السلام).
(٧) مهج الدعوات: ص١٣٩-١٤١. (دعاء علمها إياه رسول الله صلى الله عليه وآله).
(٨) مهج الدعوات: ص١٤١. (دعاء آخر عن مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام).
(٩) مهج الدعوات: ص١٤٢-١٤٣. (دعاء آخر لمولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام).
(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد: ج٩، ص١٩٨.
(١١) شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد: ج٩، ص١٩٣.

أدْوِيَةٌ لَهَا تَأثِيرٌ سُمّيٌّ حِيْنَمَا يَتِم تَنَاولُهَا مَعاً

د. زينة نوري الجبوري/ بغداد

لطالما نصح الاختصاصيون بعدم تناول العقاقير الدوائية المختلفة في آن واحد أو في أوقات متقاربة تجنباً؛ لحدوث تداخلات دوائية قد ينتج عنها تفاعلات كيميائية تؤدّي إلى تفاعلات ضارة بالجسم أو حتى إلى سموم قاتلة، ومع زيادة إقبال الناس على تناول العقاقير الدوائية كالمسكّنات، وحبوب المكمّلات الغذائية التي يمكن الحصول عليها من دون وصفة طبية أصبح الأمر أكثر خطورة، وتُظهر الدراسات والأبحاث الحديثة أنَّ قرابة (٢٨٪) من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٥٩) عاماً يُقبلون على تناول بعض العقاقير الدوائية الموصوفة لهم مسبقاً دون استشارة الطبيب مجدداً، وهو ما يجعلهم أحياناً يقدمون على أخذ جرعة تعادل ضعفي أو ثلاثة أضعاف الجرعة التي يصفها الطبيب، أو لجوء المريض إلى علاج نفسه بعقار أو عقارين معاً ممّا يؤدّي إلى عواقب وخيمة قد تودي بحياة المريض.

إنَّ من أكثر الثنائيات الدوائية خطورة هي:

الثنائي الأول: (مسكّنات الألم + مضادات الاكتئاب) مثل (opioids + ssris).

إنّ بعض مضادات الاكتئاب تعمل على زيادة مستويات إفراز الدماغ لبعض المواد الكيميائية مثل السيراتونين المُسمّى بهرمون السعادة وبعض مسكّنات الألم تؤدّي إلى ارتفاع إفراز السيراتونين إلى مستويات عالية للغاية، فيُصاب الشخص بحالة من الهياج وارتفاع درجة حرارة الجسم وتسارع نبضات القلب ومستويات التنفس.

الثنائي الثاني: (مضادات فطرية + أدوية خفض الكوليسترول) مثل (fluconazole + statins).

إنّ المضادات الفطرية خاصة وهي مركبات (الفلوكونازول) من أكثر العقاقير المستخدمة في علاج الالتهابات الخمائرية التي تُصيب (٧٥٪) من النساء، كما تُعدُّ عقاقير الستاتين من أكثر العقاقير التي يصفها الأطباء في جميع أنحاء العالم لخفض مستويات الكوليسترول في الجسم، وأنَّ استخدام هذين العقارين معاً له أثر خطير؛ إذ يؤدّي تناولهما معاً إلى وهن عام في عضلات الجسم ويؤدّي كذلك إلى الفشل الكلوي.

الثنائي الثالث: (مرضيات العضلات (مزيلة التشنّج) + مضادات القلق + مسكّنات) مثل (benzodiazepines + opioids + carisoprodol).

هذه التوليفة من الأدوية تؤدّي إلى أثر قاتل لا محالة، علماً أنّ المريض يجد نفسه في وضع يستدعي تناول هذه العقاقير الثلاثة معاً (قد يكون هذا ناتجاً عن أنّ كلّ دواء منها قد تمّ وصفه من قبل طبيب مختلف أو عن تكرار المريض لوصفات مختلفة دون استشارة الطبيب).

الثنائي الرابع: (أدوية علاج القلق + المسكّنات) مثل (benzodiazepines + opioids).

لكلّ من النوعين المذكورين أثر مثبط أي يمنحان الشعور بالراحة والسعادة، فإذا كان الشخص مصاب بشعور عالي من القلق والتوتر أو يعاني من آلام شديدة (كآلام الأسنان) فنتناولها معاً ممّا يؤدّي إلى خفض مستوى نبض القلب ومعدّل التنفس إلى مستوى خطير.

وهنا يجب التأكيد على عدم تناول العقاقير الدوائية من دون استشارة الطبيب مع إعلامه بالأدوية التي تمَّ وصفها من قبل طبيب آخر لعلاج حالة صحية أخرى.

نَمَطُ الشَّخْصِيّةِ (أ) و (ب)

د. حوراء حيدر الجابري/ كلية الإمام الكاظم عليه السلام

استنتج علماء نفس الشخصية أنَّ هناك أنماطاً من الشخصية يمكن وفقها تصنيف الأفراد، وهما: نمط الشخصية (أ)، ونمط الشخصية (ب)، ونمط الشخصية (أ ب)؛ إذ يتّسم الفرد من نمط الشخصية (أ) بالتنافس والعدائية ونفاذ الصبر، وتشير الدراسات إلى أنّه يتّسم بالشكوك بدوافع الآخرين، وأنَّ هذه الخصائص تؤدّي به إلى مخاطر صحيّة، ومن ثمّ الإصابة بأمراض الشريان التاجي للقلب، أمّا نمط الشخصية (ب) فهو يتّسم بالاسترخاء وعدم التنافس والصبر والهدوء والثقة، وأنَّ نمط الشخصية (أ ب) هو النمط الذي يجمع مواصفات النمطين وبشكل معتدل.

فيما يخص نمط الشخصية (أ)، يتميّز الفرد من نمط الشخصية (أ) بالتنافس والعدائية والغضب وإلحاح الوقت وغيرها من السمات التي تسبب لهُ مشكلات مع الآخرين سواء مع أصدقائه أو رفاقه في العمل، إذ يكون تنافسياً في جميع الأوقات وفي حالات لا تستوجب المنافسة، وينفذ صبره بسرعة وهو غير مفيد في الأعمال التي تتطلّب صبراً على عكس من ذلك نمط الشخصية (ب)، والمشكلة الأساسية لنمط الشخصية (أ) هي إصابته بأمراض الشريان التاجي للقلب، إذ يرى بعض الباحثين أنَّ الأشخاص من نمط الشخصية (أ) عادةً ما يكونون مشغولين إلى حدٍّ كبير بعملهم وأسرتهم على نحو يجعلهم يتجاهلون الأعراض الجسمية التي تُعدُّ مؤشرات مهمّة على المرض وبالتالي الإصابة بمرض القلب واستفحال هذه الإصابة بسبب تقاعسهم في البحث عن المشورة الطبية أو تغيير سلوكهم لخفض التوتر.

وكشف الباحثون عن عدد من التفسيرات المحتملة لتفسير العلاقة بين النمطين (أ) و(ب) والإصابة بأمراض الشريان التاجي:

الأشخاص من نمط (أ) يُظهرون ردود فعل فسيولوجية أكبر من الأشخاص من نمط (ب)، وأنَّ الصعود والهبوط المتكررين في ضربات القلب وضغط الدم ربّما يضعف الأوعية الدموية ويمزّقها.

إنّ الأشخاص من نمط الشخصية (أ) قد يضعون لأنفسهم ضغوطاً أكثر مقارنة بالآخرين، وذلك أنَّ ميلهم إلى التنافس -على سبيل المثال- قد يؤدّي بهم أن يضعوا أنفسهم تحت ضغط كبير، وأنَّ عدائيتهم قد تستفز الآخرين وتسبب لهم الكثير من المتاعب أو الجدل أو الخصومة أو الصراع معهم، وتساوقاً مع هذا التفكير وجد بعض علماء نفس الشخصية أنّ الأفراد من نمط الشخصية (أ) يتّصفون بمستوى عالٍ من العدائية وكانوا أكثر ميلاً إلى المشاحنة وأكثر أحداثاً حياتية سلبية وأكثر خصومة أو نزاعاً مع الزوج أو الزوجة، وأكثر تعرّضاً للضغوط في ميدان العمل مقارنة مع الأفراد الذين يتّصفون بمستوى منخفض من العدائية.

يفتقد ذوو نمط الشخصية (أ) إلى الإسناد الاجتماعي، ويشير الباحثون إلى أنَّ الإسناد الاجتماعي يُعدُّ مصدراً مهمّاً للصحّة الجيدة وفي خفض الضغوط.

إنّ أصحاب النمط (أ) لديهم ميول تهكّمية وشكوك نحو الآخرين، ويميل النمط (أ) إلى إظهار عادات صحية تسهم في زيادة الإصابة بأمراض الشرايين التاجية مثل قلّة التمارين الرياضية، وتجاهل أعراض التعب أو الإجهاد الذي يعتريهم.

اسْتِقْرَارُ الأَرْضِ نِعْمَةٌ

فاطمة عبد العزيز المختار/ السعودية

أقبلت ريحانة على المنزل مبتهجة القلب، مردّدة ها قد اقترب ميلادي، ميلادي أجمل ميلاد، ميلادي فيه أزهرت..

نظرت الأم لابنتها وقد ارتسم السرور على محيّاها قائلة: نعم، يا حبيبتي كان من أروع أيامي يوم وُلدتِ واحتضنتكِ لصدري..

ريحانة: أريد أن احتفل بذكراه يا أمي في قارب أبي..

الأم متعجبة: ولمَ لا يكون في المنزل يا ريحانة! أليس المنزلَ أفضل؟

ريحانة ممسكة بيد أمّها: أمي أريد أن احتفل في قارب أبي، أليس القارب أكثر تميّزاً لعيد ميلادي والتقاط الصور على البحر أجمل..

الأم: ولكن يا ريحانة..

ريحانة: أرجوكِ يا أمي، أرجوكِ..

قبلت الأم طلب ابنتها وأعدّت ما يلزم لتُبهج ابنتها في ذكرى ميلادها العاشر..

وفي يوم ميلاد ريحانة اجتمعت الأسرة وذهبوا للقارب، حمل كلٌّ من ريحانة وأخيها عباس شيئاً ممّا أعدّته الأم للحفل وصعدوا به للقارب..

وبعد أن ركب الجميع قارب الأب أخذ القارب يمخر بحر الخليج حتى وصلوا لنقطة نائية عن اليابسة، عندها أرسى الأب القارب وبدأت الأم وريحانة وعباس بإعداد طاولة الحفل..

كانت الرياح بين الفينة والأخرى تشعل أمواج البحر ليهتز القارب بتلاطم الأمواج ممّا جعل الأسرة ترتبك في حملها متاع الحفل كلّما اهتز قارب أبيهم..

لكنهم حاولوا أن يعدّوا الطاولة وملئها بأصناف الحلويات والمشروبات الحارة والباردة..

وبعد أن اكتملت الأصناف على الطاولة بدأ الحفل وقد بدت السعادة على الجميع، وما إن أوشكت ريحانة على أن تقطع كعكة عيد ميلادها حتى ارتطمت الأمواج بالقارب محدثة اهتزاز القارب، وتبعثر ما أعدّته الأم من حلويات وسقطت عن الطاولة..

حزنت ريحانة لما حدث..

فقالت لها الأم: هل علمتِ الآن يا ريحانة لمَ لَمْ أتقبّل فكرة الاحتفال في القارب؟

فأجاب عباس حينها: لاضطراب القارب بين الفينة والأخرى، وقد يحدث أن تترامى المأكولات والمشروبات كما حدث الآن..

الأب: فعلاً أن نكون في أرض مستقرة نعمة لا تقدّر بثمن فلو كانت الأرض ترتج لما كنّا نهنأ في عيشنا ولا نومنا، ولما تمكّنا من إنهاء أعمالنا من نجارة وزراعة وغيرها.

عباس مبتسماً: لا عليك يا ريحانة أصبح ذكرى ميلادكِ تذكيراً لنا بأنَّ ثبات الأرض واستقرارها نعمة نشكر الخالق عليها.

كَعْكَةُ (كيكة) الزَّبِيبْ

المقادير:

- (٣) بيضات.
- نصف كوب سكر.
- (٢) كوب طحين أبيض.
- كوب حليب.
- نصف كوب زيت أو زبدة.
- ملعقة كبيرة بايكنج باودر.
- ملعقة كبيرة هيل مطحون.
- كوب زبيب.

طريقة العمل:

١. يُوضع في الخلاط البيض، والسكر، والزيت، ويتم خلطهم بصورة جيدة.
٢. يُنخل الطحين والبايكنج باودر ونضيف الهيل المطحون.
٣. تُضاف المواد السائلة بالتدريج على المواد الجافة ويتم خلطهم بالخلاط اليدوي لمدّة عشر دقائق أو أكثر حتّى تتجانس جميع المواد
٤. يُدهن قالب الكعكة ويُضاف الخليط ويُوزع على خليط الكعكة كمية الزبيب.
٥. يُدخل بالفرن المفتوح مسبقاً على درجة حرارة ١٨٠ من الأسفل والأعلى لمدّة ٣٥ دقيقة حتى ينضج.
٦. تُقدّم مع الشاي أو القهوة.

عَصِيرُ الزَّبِيبِ

المقادير:

- كوب زبيب بدون النوى.
- كوب ماء.
- سكر حسب الرغبة.

طريقة العمل:

١. يُوضع الزبيب في وعاء.
٢. يُضاف على الزبيب (٤) أكواب، ويُترك من الليل حتى الصباح.
٣. تُخلط المحتويات بالخلاط جيداً ثم يُصفّى.
٤. يُضاف (٢) كوب من الماء على ما تبقى في أثناء تصفية الخليط، ويُصفّى جيداً.
٥. يُضاف مقدار السكر حسب الرغبة وقد تكون حلاوة العصير الطبيعية كافية لا تحتاج إلى تحلية إضافية.

مَعْهَدُ المَرأَةِ المُسْلِمَةِ.. بَوْصَلَةُ النَّجَاحِ الأُسْرِيّ

تقرير: نهله حاكم **تصوير: إسراء مقدار السلامي**

بمناسبة ولادة سيّد الكائنات النبيّ محمّد بن عبد الله ﷺ، وتزامناً مع مرور سنة على افتتاح معهد الأسرة المسلمة التابع للعتبة الحسينية المقدّسة، أقام المعهد احتفالية بهذه المناسبة في قاعة خاتم الأنبياء ﷺ وابتدأت الاحتفالية بكلم طيب خرج من أفواه مباركة من آيات من الذّكر الحكيم، أعقبها كلمة المتولّي الشرعي للعتبة الحسينية المقدّسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائيّ الّتي استعرض فيها تعدد الأدوار الثقافية والتوعوية للعتبة الحسينيّة بهدف إيجاد بيئة ناضجة والعيش الرغيد للمجتمع، وأشار سماحته إلى: أهمية التوازن في حياة المرأة بين الناحية العلمية والأسرية، إذ تُعدُّ من مقوّمات النجاح التي تطمح إليها المرأة وهو حق من حقوقها، وأكّد على أهمية تسلّح المرأة بالعلم والمعرفة، وبيّن أنّ نجاحها في إدارة أسرتها هو الطريق إلى نجاحها في كافّة الميادين، وأضاف سماحته: أنّ التحدّيات التي تواجه المرأة في ظلّ الظروف التي يمرّ بها البلد كان الدافع إلى تأسيس المعهد لتسليح المرأة بنظام الحقوق والواجبات، والمعرفة لمواجهة التحدّيات، وشدّد على الاهتمام بطالبات الثانوية والجامعة؛ حيث خاطبهنّ قائلاً: (انتنّ الأمل الناجح).

ثمّ جاءت كلمة المنسّقة الإعلامية للمعهد السيّدة نهاوند العبودي الّتي بيّنت فيها: مسيرة المعهد خلال السنة المنصرمة والإعلان عن مشاريع الخطّة السنوية ٢٠١٩م، واستمرار المنتدى الثقافي الأسبوعي للمرأة المسلمة.

ثمّ عُرِضَ بعد ذلك فيلم وثائقي لمشاهد تجلّت فيها روعة الأداء الوظيفي للمعهد، بعدها اعتلى المنصة الشيخ جعفر الإبراهيميّ؛ إذ وجّه محاضرة دينية أشار فيها قائلاً: إنّ أبرز عملية في تربية النبيّ ﷺ للأمة هو عامل الإخلاص، وإنّ العبادات الدينية هي وسائل لبناء الأخلاق، الذي لا يستطيع أن يُربّي نفسه فهو غير قادر على تربية الأمة، وأكّد في توجيهاته على الأخذ بدروس مولاتنا الزهراء ﷺ التي أعطت منهجاً للمرأة في كلّ شي في الحياة، وعدّ معهد المرأة المسلمة نعمة من نعم الله ﷻ على الأسرة العراقية لمواجهة الإعلام المضلل الذي بسببه أخذت المنظومة الأخلاقية تهتز وتتداعى أركانها.

وفي سماء الإبداع والقداسة حلّقت رياض الزهراء ﷺ لتلتقي مديرة المعهد السيّدة رفاه الحكيم التي صرّحت قائلةً: نحن اليوم وبعد مرور سنة كاملة حافلة بالنشاطات والفعّاليات، تكلّلت نجاحاتنا بمزيد من المشاريع التعليمية والتثقيفية التي هدفها خدمة الأسرة المسلمة.

كما صدح صوت ختام عبد عليّ محمّد/ دبلوم محاسبة وإحدى المدعوات إلى الاحتفالية قائلةً: انبهرت بهذا الحفل المهيب وخاصة حضور سماحة الشيخ الكربلائيّ وكلماته الجميلة التي بيّن فيها دور المرأة ووصفه لأهمية مكانتها، فقد أشعرني بأنني امرأة ناجحة وعظيمة في نفسي.

وفي أجواء الفرح انضمّت إلى الحديث السيّدة ابتهال محمد الخالدي/ بكالوريوس علوم إسلامية ومدرّبة تنمية بشرية، وهي إحدى المدعوّات، فعبّرت عن شكرها وتقديرها للقائمين على العتبات لاهتمامهم الوافر بالمرأة وأضافت: أعدُّ هذا المشروع من أرقى المشاريع الّتي واجهت الغزو الثقافي الغربي وتصدّت له، بعد أن اجتاح مجتمعنا؛ ممّا جعل دور المرأة أصعب بسبب التحدّيات والصعوبات في مواجهة تلك الثقافات، ومعهد المرأة المسلمة هو بمثابة السلاح الذي تتسلّح به المرأة بطرق سهلة وسليمة، ثم اختتم الاحتفال بالإعلان عن نتائج المسابقة النسوية (بصمة عاشورائية) وتكريم الفائزات.

إنّ المؤسسات الثقافية توظّف كلّ إمكاناتها، وهذا ما يميّزها عن المؤسسات التعليمية والتربوية الأخرى؛ لأنّها تلامس مناطق الإبداع، إذ امتاز معهد المرأة المسلمة الثقافي بالدافعية العالية، وضمان الجودة، وقابلية التنفيذ، وذلك عن طريق البرامج الفاعلة والمتطوّرة التي تواكب التطوّرات والتغيّرات الحضارية من استخدام التقنيات والوسائل المتعددة، واستخدام فعّال للوسائط التفاعلية وكافّة الوسائط السمعية والبصرية.

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾

فاطمة صاحب العواري/ بغداد

دخلت الثُّلّة الطيبة بالبشر المقرون بالوقار، لأداء واجب عيادة الجارة المبتلى جسدها بالمرض الذي أوهن قواها وأقعدها عن ممارسة واجباتها العائلية والمهنية.

أمّ عليّ: سلامات أم كمال.

أمّ حسين: عداك الشر أيتها الطيبة.

أمّ زهراء: متّعكِ الله بالصحّة بهذه الكلمات التي تنبعث من قلوب آمنة بذكر الله تعالى خاطبت صحبة الخير الجارة المريضة.

أمّ كمال: جزاكم الله خيراً، أرجو أن لا أكون قد حمّلتكم عناء المجيء وأنتم لديكم من المشاغل الكثير.

أمّ جواد: ما هذا الكلام بل قولي: إنّها فرصة حلوة لنجلس معاً ونطمئن عليك.

أمّ كمال (بلهجة المستسلم اليائس): نعم، وقد تكون الأخيرة.

أمّ عليّ: أمدَّ الله تعالى في عُمرك وهنّأكِ العافية، ليس كلّ مرض نهايته الموت (كم من عليل عاش حيناً من الدهر).

أمّ كمال: إنَّ الآلام -أجاركم أللّه- تشتد حتّى إني أشعر بعدم جدوى مراجعة الطبيب، لم أعد أطيق الألم.

أمّ حسين: أين الصبر؟ أين الثقة بالله تعالى ورجاء رحمته؟

أمّ جواد: أين التأسّي والاقتداء بصبر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أمّ كمال: إنّهم أولياء معصومون، وأنا لستُ كذلك.

أمّ عليّ: أكيد كلّنا لا نصل إلى صبرهم وإيمانهم لكن الله تعالى جعلهم أسوة وقدوة حسنة نسير على هديهم ونسلك طريقهم؛ فهو طريق الرشاد والنجاة في هذه الدنيا التي تكثر فيها المنزلقات المهلكة.

أمّ حسين: ألا تريدي أن تكوني ممّن يحبّهم الله تعالى كما يقول: ﴿..وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾/ (الأنفال:٤٦).

أمّ زهراء: نحن جميعاً بحاجة إلى التسلّح بالصبر؛ فهو من خُلق الأنبياء والصالحين وفي ذلك يقول مولانا أمير المؤمنين: «الصَّبْرُ أحْسن خلل الإيمان، وأشرف خلايق الإنسان».(١)

أمّ عليّ: إنّ الله إذا ابتلى المؤمن فلابدّ من حكمة في ذلك فهو رحيم كريم لا يحتاج لعذابنا بل يريد لنا سعادة الدنيا والآخرة.

أمّ كمال شاكية: وهل في المرض سعادة وفي الآلام رحمة؟

أمّ حسين: السعادة الحقيقية هي تنقية الروح قبل الجسد وتطهير النفس من الشوائب التي تخلّفها الذنوب والشبهات، وبعض من هذه الشوائب لا تزول إلّا بالبلاء ومن ثم الصبر والتسليم لأمره جلَّ وعلا.

أمّ زهراء: أحسنتم وفي هذا يقول الإمام الرضا: «المرضُ للمؤمنِ تطهيرٌ ورحمةٌ..».(٢)

أمّ كمال: أحقاً ذلك؟! يا إلهي ما أكرمك وأرحمك.

أمّ عليّ: بل أكثر من ذلك اسمعي حديثاً عن النبيّ: «إنَّ لأهل البلايا في الدنيا درجات في الآخرة ما تنال بالأعمال، حتّى أنّ الرجل ليتمنّى أنَّ جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض ممّا يرى من حسن ثواب الله تعالى لأهل البلاء من الموحّدين».(٣)

أمّ كمال: ولكني أخشى أن تكون هذه المعاناة من غضب الله (لا أزكي نفسي) ولكني أحاول ما استطعت اجتناب ما يغضبه سبحانه.

أمّ حسين: البلاء ليس دليلاً على الغضب أو العقاب دائماً بل هو دليل الحب والاجتباء، وهذا ما نقرأه في حديث الإمام أبي جعفر: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أحبَّ عبداً غتّه بالبلاء غتاً وثجّه بالبلاء ثجاً، فإذا دعاه قال: لبيك عبدي».(٤)

أمّ زهراء: إليكن ولي هذا الحديث النبوي الشريف حاكياً عن الله تبارك وتعالى يقول: «إذا وجّهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله وولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل، استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً».(٥)

وهنا بدا على وجه أم كمال الارتياح وتفتّحت أسارير وجهها الشاحب قائلة: أذن أصبح البلاء نعمة.

أمّ عليّ: هو في حقيقته كذلك، أقرئي دعاء الإمام السجّاد عند المرض، إنّه موجود في الصحيفة السجادية.

أمّ كمال: نعم سأقرأه إن شاء الله تعالى.

غادرت الثُّلّة الطيبة تاركة أم كمال وهي عازمة على الصبر والتسليم راجية الثواب مع ومضات نور أمل وتفاؤل بالشفاء للقيام بواجبها بأحسن ما يكون.

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٦٠. (٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٦٧.
(٣) مستدرك الوسائل: ج٢، ص٤٦. (٤) الكافي: ج٢، ص٣٦١.
(٥) مستدرك الوسائل: ج٢، ص٣٩.

ذوا الجَنَاحَيْنِ

سمية إبراهيم علي الجنابي/ بابل

كلماتي هذه هي في ذاكرة العناوين الكبيرة من تاريخ الإسلام ووجوده، فالرموز هم الذين شكّلوا محددات الخيال الثقافي والاجتماعي للمسلم، والمطلّع على حال شبابنا ونخوتهم وصولاتهم في الدفاع المقدّس يعلم أنَّ حضور هذه الرموز كان باعثاً ومحفّزاً في الذود عن حرم المقدّسات الإسلامية.

وقد أعدَّ الله الجنّة دار الخلد والكرامة للسعداء من عباده المؤمنين، كما أعدَّ النار في يوم القيامة للأشقياء من عباده كما ذكر سبحانه في محكم كتابه: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾/ (هود:١٠٥) ولي الشرف أن أتفرّد بالكتابة عن شخصية عظيمة من الشهداء والسعداء الذين فازوا بالجنة والخلد في سبيل الله، وبعد هذه المقدّمة أتحدّث عن سيّدنا جعفر بن أبي طالب ابن عم النبيّ محمد وأخ الإمام عليّ وهو أكبر عمراً من الإمام علي بعشر سنين، وهو ثالث من أسلم وصلّى مع رسول الله ، بعد الإمام عليّ وخديجة ، حيث كان النبيّ يتقدّمهم للصلاة وعليّ عن يمينه، وجعفر عن يساره، وخديجة من خلفه، ويُقال إنّه كان أشبه الناس بالرسول محمد خَلقاً وخُلُقاً، إذ كان يقول عنه مع رسول الله : «خُلق الناس من أشجار شتّى، وخُلقت أنا وجعفر من شجرة واحدة».(١)

ورُوي أنَّ جعفر بن أبي طالب كان يقول لأبيه: «يا أبه أني لأستحي أن أطعم طعاماً وجيراني لا يقدرون على مثله، وكان يقول له أبوه: إني لأرجو أن يكون فيك خلف من عبد المطلب».(٢)

وعن عمران بن حصين قال: (..وذلك أنه مرَّ أبو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله وعليّ عن يمينه، فقال أبو طالب لجعفر: صل جناح ابن عمّك..)(٣)، فكانت أول صلاة صلّاها رسول الله في جماعة.(٤)

كما آزر النبيّ بهجرته إلى الحبشة لنصرة رسول الله ودعا النجاشي إلى الإسلام فأسلم، وكان جعفر يوم بدر بأرض الحبشة فضرب له رسول الله بأجره وسهمه، وقد وفد على رسول الله يوم فتح خيبر من أرض الحبشة، فقام إليه النبيّ وقبّله بين عينيه ثم قال: «ما أدري بأيهما أنا أسر: بقدوم جعفر، أو بفتح خيبر».(٥)

وفي غزوة مؤتة المعركة الحاسمة بين المسلمين والروم على حدود الشام، حيث كان عدد جيش الروم في جمع عظيم والمسلمون في قلّة ثبت جعفر حاملاً الراية بيد ويقاتل بالأخرى، فضرب على يده فقطعت، فأخذها باليد الأخرى فضرب عليها فقطعت، فاعتنق الراية وثبت مكانه حتى استشهد، وفي الطف أعادها كرة أخرى بطل العلقمي العباس بن عليّ بن أبي طالب الذي فدى بنفسه من أجل دين النبيّ يوم عاشوراء.

ما إن أتى نعيه من مؤتة إلى المدينة حتّى وجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف وقطعت يداه في الحرب فأعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنة، فلقّب ذا الجناحين.(٦)

وقال أيضاً : «لقد سار في ملإ من الملائكة له جناحان خضيبان أبيض القوادم»(٧) وحزن عليه حزناً شديداً

وكانت شهادة جعفر في غزوة مؤتة في جمادى الأولى (سنة ٨هـ) وهو ابن ثلاثين سنة، فكان إنموذجاً لشباب اليوم في سوح القتال فكم عباس، وكم جعفر وأخي الشهيد مصطفى منهم أمثاله من الشباب يقاتلون ويقتلون دفاعاً عن الوطن ومقدّساته وكانوا فخراً لوطنهم وأولادهم وأجيال المستقبل.

(١) بحار الأنوار: ج٢١، ص٦٤.
(٢) الدرجات الرفيعة: ج١، ص٨٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٣٥، ص١٢١. (٤) المناقب والمثالب: ص١٠٧.
(٥) الخصال: ج١، ص٨٥. (٦) الكافي: ج٢، ص١٧٨.
(٧) المناقب والمثالب: ص١٠٧.

شَمْسُ بَاخمْرَا وَضُحَاهَا

أريج المنظور/ البصرة

شموس الآل تبقى ساطعة منيرة مهما حاول الظالمون إطفاء أنوارها فتزداد وهجاً على مرّ الأزمان وإن تناثرت تلك الشموس في الأصقاع لتنير ظلمتها الحالكة بنور الإيمان والبصيرة.

ومن هذه الشموس شمسٌ رتّل في حياته آيات سورة الشمس واستنطقها آية بمواقف تزلزل الجبال الرواسي من عظم المأساة، بعد أن خرج من مدينة جدّه رسول الله ﷺ خائفاً يترقّب، يشق طريقه على نهر الفرات حتّى وجد ضحاه على ضفاف نهر سورى وهي تلك الفتاة التي كانت تقسم ببيعة صاحب الغدير فاطمأن قلبه، وكانت سبباً في إشراقة شمسه المضيئة على حي باخمرا[1]، الذي لم تشرق عليه شمس مثله من قبل مهما حاول شمسنا أن يخفي أنواره، ونعت نفسه بـ (الغريب) ليعمل شمسنا سقاء في ذلك الحي، وظل يرسل أشعّته الذهبية من ورع وتقى وعلم وشجاعة إلى أهل باخمرا حتى قدّر الله تعالى للشمس أن تقترن بضحاها بنت كبير الحي ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ لتأتي ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ هي الطفلة (فاطمة) التي كانت سلوى الشمس على فراق الأحبّة وضياء حياته، فكانت ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ بكلّ ما يحمله النهار من نور ونشاط وعطاء حتّى جاء ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؛ حيث أفل نور شمس القاسم، بن الإمام الكاظم عليه السلام وهو في عزّ شبابه وعمّ الظلام على حي باخمرا وافتقد ذلك النور البهي من أنوار العترة الطاهرة، الذي أوصى بأن يلتحق قمره ببقية الأقمار والشموس من أهله في مدينة جدّه الرسول ﷺ، فخيّم الحزن على حي باخمرا وجميع ما أظلّت ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۞ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ خاصة بعد رحيل القمر (فاطمة) إلى مدينة جدّها؛ إذ أخذت تدرج في سكك المدينة لتأخذها ريح العشق العلوي إلى حيث الآه المستقرة في منزل الأرامل واليتامى، تخطو خطواتها وعواصف الهم تضرب رأسها وتهدأ خفقات قلبها المضطربة بقوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۞ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾، ولاحت تباشير اللقاء على أعتاب منزل الأقمار من آل محمد ﷺ، كان قمرنا الصغير (فاطمة) تأمل أن ترى ولو شمساً مضيئة تعوّضها عن شمس أبيها القاسم، وإذا تُفاجأ بكمٍّ من الأقمار الثواكل وحولها جمعٌ من الأيتام، فأسقمها الحزن وتوفّيت كمداً لعظم الرزية.

والتحق قمر باخمرا الصغير بباقي أقمار بني هاشم التي عانت من ظلم بني العباس وتشريدهم وقتلهم لرجال بني هاشم، وموت الهاشميات كمداً على تلك الشموس العلوية وكسوفها الواحد تلو الآخر؛ لترسم لنا ملامح عاقبة الظالمين لآل محمد في الدنيا قبل الآخرة ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۞ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ۞ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۞ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۞ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾/ (الشمس:١١-١٥).

وبقي قمر باخمرا وجميع أقمار بني هاشم يرقبون بزوغ شمس آل محمد آخر الزمان لتشرق على المظلومين والمعذّبين في الأرض ليرتل الكون معه آيات سورة الشمس؛ ليبسط العدل على هذه البسيطة ويأخذ بثأر شموس العترة الطاهرة ودموع أقمارها.

(١) باخمرا نسبة إلى شيخهم المعروف آنذاك، وقيل: لأنَّ المدينة كانت تشتهر بتخمير الطين مع التبن وتُدعى الآن مدينة القاسم تقع في بابل واسمها الآرامي سورى.

ما تخبّئه لنا الأروِقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..

ولاء الملا/ البحرين

«جَرَّةُ قَلَم»

ربما تسندين روحكِ التي يجتمع
فيها تعب الغرقى، والتائهين إلى
جدارٍ يابس، ترين الظلمة تُحيط
العالمَ كأنّها العالم، أغمضي عينيكِ
ولتهمس نفسكِ لنفسكِ:
لا أريد أن أكون مجرّد حفنة من
طينٍ مُعتمٍ جاف.

أريد أن أضيء، كيف السبيل؟
تفتحين عينيكِ، يطالعكِ الجدار
الآخر، تصطدم روحكِ به، يصدر
صوتٌ يسمعه كلاكما:
لي خمسةٌ أطفئ بهم حرّ الجحيم
الحاطمة!
تتوهّج روحكِ، يضيء الطريق.

«ممرّات»

كم مرةً اجتهدنا لمحو أمنية ما،
لكنها تبدو عنيدة جداً فتظهر
على هيأة حلم يُؤرّقنا؟
يبدو أنّ ما يأخذ حيّزاً في الوجود
لا إمكانية لإعادته إلى العدم؟
التكيّف مع هذه القاعدة يخلق
لنا تساؤلاً حول المعصية كوجود..
(كيف تُمحى المعصية؟) هنا
تتجلّى ومضة من رحمة الله ﷻ
إذ أعطانا باب التوبة المفتوح،
ومنحنا هذا الخيار كنعمة.
تُمحى كأنّها لم تكُن!

«مُذَكِّرَاتٌ جَامِعِيَّةٌ»

الحلقة العشرون

جلستُ على مقعد في الزاوية في قاعة المحاضرات الكبرى، لم أستطع التفكير سوى في كمية المحاضرات المتراكمة، الدروس التي يجب عليّ إتمامها في وقت قصير جداً، إذ لم يتبقَ عن الامتحان سوى أسبوع وأنا ما زلت متأخّرة جداً، بل أنّ ذخيرة الشغف انتهت أيضاً، ويبدو أنّ أمري سينتهي أيضاً، لا أشعر سوى بأفكار التعب وهي تتسلل إلى قلبي.

بدأ الطبيب حديثه، وإذا بفكري ينشدّ لقوله:

زملائي في المستقبل..

طلابي وطالباتي..

كثيرون هم أولئك الذين يتعلّمون العلم طلباً للمال، أو لمكانة اجتماعيّة معيّنة.

هؤلاء لا يأخذون من العلم إلّا بمقدار ما يحقّق لهم هذا الغرض، ولا يضحّون في سبيل العلم إلّا بمقدار ما يؤمّن لهم هذه اللّذّة.

وهناك فريق آخر، قلّة من الناس، يتعلّمون العلم لأجل العلم نفسه، لا يرون في مناصب الدنيا ومتاعها شيئًا يستحقّ أن يكون غاية للعلم، بل العلم ذاته هو الشغف، وهو الهدف، وهو غاية الغايات.

هذا الفريق هو الذي يكرّس حياته خدمةً للعلم، بل يجعل العلم هو الحياة، ولا يرى له حياةً سواه، هذا الذي لا يرضى من العلم بقليله، وإن كان يستعظم قليله ويراه كثيراً، هذا الذي ينتهي به الأمر إلى أن يكون له من العلم نصيب!

هذا ويحدّثنا بعضهم عن قلّة القلّة، عن أوحديّ من الناس، يتعلّم العلم لله ﷻ، وخدمة لعيال الله ﷻ، ويعمل بما تعلّمه لله.

هذا الفريق كأمّة في رجل، لا نكاد نعرف عنه شيئاً.

ليس بوسعنا ربّما إلّا أن نتخيّل نوراً يقذفه الله تعالى في قلب مَن يشاء!

كانت مقدمةً لمحاضرة أمراض القلب..

الآن سنبدأ بجانبها العلميّ..

لم أعِ إلّا وقد وضعت يدي على قلبي..

الذي اختلس في أوج المحاضرة أن يناجي الله طالباً أن يكون من قلّة القلّة، الذين يعملون بما يتعلّمون لله ﷻ حتى يقذف الله نوراً في ذلك القلب!

استعدت تركيزي كاملاً..

وأصغيت بكلّ جوارحي إلى محاضرة القلب وتشريحه وطريقة عمله وأمراضه..

تَبَاشِيرُ كَربَلاء

رجاء محمد بيطار/ لبنان

نبحت كلاب الحوأب، ووقف أصحاب الفيل يرصّون صفوفهم ليعبدوا العجل، وقد عمَوا عن رؤية الكعبة، ونكثوا بيعة الإمام المبين، فلاحت بين سنامي الجمل الأحمر تباشير كربلاء.

كان الناكثون يطوفون بهودج الفتنة، وقد راح القاسطون يصفّقون لهم خلف سجوف السنين في صفّين، بينما استتر المارقون يتحيّنون الفرصة للغدر والختل، منذ التحكيم والنهروان، حتى قيام المنقذ الأمين، وارتفع صوت الإمام بين الصفوف يتلو:

-﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ / (البقرة: ٢١٤).

ثم يقول:

-"أفرغ الله علينا وعليكم الصبر، وأعزّ لنا ولكم النصر، وكان لنا ولكم ظهيراً في كلّ أمر".

ثم يرفع بيده مصحفاً وينادي برفيع الصوت:

-"مَن يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إلى ما فيه وله الجنة؟!".

وكأني بعيني العباس قد برقتا لتلك الدعوة، كأني بفؤاده قد خفق وتزلزل حتى كاد يتمزّق، وكأني بأنفاسه تتلاحق وقد انشدّ كيانه كلّه وتحرّق؛ هي ذي الجنة قاب قوسين أو أدنى، ولكنه لم يتقدّم، فهو مرصود لأعظم من هذا المَغنَم!

وكأنما قرأ شوق العباس تربٌ له، هو مسلم بن عبد الله، تقدّم نحو الإمام يرتدي قباءً أبيضَ، كملاك هبط من زُمر الملائكة المحدقين بالمكان، يرصدون نصرة الإمام، وهتف بقوة وشجاعة غبطه عليها كلّ من رآه وسمعه:

-أنا آخذه يا أمير المؤمنين!

وأعاد الإمام القول على القوم ثانية، فبرز الغلام من جديد، وأعادها ثالثة، فبرز الغلام ملهوفاً يكرّر بلهجة مَن يشتاق الجنة اللائحة بين رؤوس الأسنّة:

-أنا آخذه يا أمير المؤمنين!

وكأني بالإمام ينظر إليه برحمة، وتغرورق عيناه بالدموع، فها هو زمان الآلام قد أتى يعرض عليه غصص الأيام، وردّ بقوله:

-يا فتى، إنْ أخذته فإنّ يدك اليمنى تُقطع، فتأخذه بيدك اليسرى فتُقطع، ثم تُضرب بالسيف حتى تُقتل!

نظر الغلام إلى الإمام، وتبسّم في حياء، وهتف بحرقة ورجاء:

-مولاي.. يا أمير المؤمنين، إنّ الذي تذكر في الله قليل!

عندها دفع الإمام المصحف إليه، ولعلّ غصّة ما علقت بحلقه الشريف، فقد عاين فيه صورة مصغّرة لذاك الذي سيكون، ولعلّه التفت نحو العباس لحظة، ولعلّ العباس لاحظ نظرته إليه، وفهم مغزاها، فتوقّدت حواسه المتوقّدة أصلاً، وراح يراقب بقلبه اللاهف مسلم بن عبد الله الذي حمل المصحف ودخل في صفوف الناكثين.

ووقف الفتى يخطب فيهم على حداثة سنّه، ويدعوهم إلى كتاب الله، فانقضّوا عليه، وضربوه على يده اليمنى فقطعوها، ولكنه لم يهن ولم ينكل ولم يستسلم لألمه، بل التقط الكتاب بيسراه، وقد لاح له بين أطياف الغيم المتلبّد شعاع الحياة، وتمثّل له قول الإمام له، فتقوّى به على ما به، ورفع صوته يدعوهم ثانية، فضربوه على يده اليسرى فقطعوها، فانحنى يلتقطه بأسنانه، ودموعه تنساب، ودماؤه تنساب، فتحوّل بياض قبائه حمرة كالخضاب، ثم إنهم احتوشوه ومزّقوه بأسيافهم، ومزّقوا كتاب الله ﷻ وداسوه تحت أقدامهم!

كان أصحاب الإمام ينظرون ويتلوّون، وينتظرون أمر الإمام، حتى إذا رأوا ورأى الإمام ما صُنع بمسلم، رفع الإمام صوته متضرّعاً إلى الله معلناً لهم الأمر:

-اللهم فاشهد، اللهم فاشهد، الآن حلّ قتالهم!

.....

في رحاب أئمة أهل البيت ﷺ: مجلد ١-٢، ص٤٠، ٤١.

مَا بَينَ فَرَحٍ وَوَجَع

مريم حسين الحسن/ السعودية

سلامٌ عليكِ يوم وُلدتِ..
في غسق الليل وضوء النهار..
سلام عليكِ يا مَن دثرتِ الأسرار..
همست بها للطير والعصافير..
سلامٌ عليكِ..
يا مَن اتسعت المساحات لكِ..
وضاقت روحكِ بها..
لم تكترثي لما قيل ولم تحزني..
فمضيتِ في طريقكِ..
وغضضتِ الطرف من أجل..
يتاماكِ..
مرضاكِ..
وعطاش المكان..
تقيمين الليل حتى الفجر..
تمسحين بأكفّك الرحيمة..
الطفولة الجزعة..
كالطيف تمرّين بهم..
لا يشعر بك الأعداء..
مَن مثل صبرك والبقاء على العهد..
كطير تحلّقين تخلقين من الموت الوجود..
سلامٌ عليك سيّدتي..
سلامٌ على روحكِ وأبيكِ وأمكِ..
سلامٌ على آية العشق التي طابت بها الحياة..
أنا هنا في رحلة لم أعد لها..
وأشذّ عن طريقي خلسةً..
أصعد السلّم هاربةً من خريف الأيام..
وخيالي يضجّ بكلّ ما كان ولم يكن..
هنا أنا أدنو منك..
مسِّدي على أمنياتي بشفاعة..
وسكّني وجعي الذي يمرمر القلب.
أقسم عليكِ بكلّ الأسماء التي مرّت بكِ..
بيوم مولدكِ ويوم رحيلك..
وما بينهما الموغل في السواد..
هنا منطق الحياة جحيم..
ويداي مغلولتان..
حقائبي فارغة، وطرقات تمتد وتطول..
بلا ثوب أملكه، أرحل من غربة إلى غربة..
تُسوِّل لي النفس الحضور إليكِ..
وليس لطريقكِ المعهود من دليل..
سوى نخلات باسقات عازفات عن الحزن والسرور..
في يوم مولدكِ يتلوّن ردائي..
وأعطّر السماء التي تظلّني..
وتمحو الساعات بي كلّ الظنون..
سيّدتي..
أنا هنا أقبض على الجمر..
لا مؤنسَ لي سوى أشباح أرواحكم..
وذلك الكساء يظلّني..
فأرخيه عليَّ متشبثةً بقدسيّة المكان..
أرشّ العطر في هذا اليوم..
وأرى ما خطّته يداكِ عبر الزمن..
غيومٌ وسماءٌ ممطرة..
ورملٌ تشبّع بخطوات الزائرين..
لا أنتِ هنا ولا أنتِ هناك..
ولا ظلّ نستظلّ به..
ولا ضوءَ في سواد النهار..
أقلّب وجهي ذات اليمين وذات الشمال..
علّني أمسك بكتابي، فلستُ أراه قريباً..
بل بعيدَ المنال..
سلامٌ عليكِ يوم مولدكِ..
ويوم المنتهى..
ويوم قدرك الذي غرّبكِ طويلاً..
وأخفاكِ عنّا الزمان..

دُمُوعُ المَآذِن

زبيدة طارق/ كربلاء المقدسة

ورجع أنينها خافتاً مع الزفرات..
فاخترقت أستار الزمن لتفتح قبراً للذكريات..
ما أكثر تلك الأوجاع التي تحويها تلكَ المآذن..
فيسقيها دمع الشروق، وفي الغروب صيحات..
فأخضلّت بدموع السماء تقرع بها أبواب الرحمات..
ففلول الغدر عادت كجرذان بالردّى متلفّعات..
جاءت لتتم جريمة فاقت مدى كلّ التصورات..
وهاجت بدسائسها فتعدّدت في عهدهم ألوان الموبقات..
لفّت غبرتها الكئيبة مآذن العسكريين تبغي ضياع مجدها..
تسلبها - تعرّيها - تطعن المزن في السماء..
ترقد في ضريح القداسة بالويلات..
قد ملأوا النفوس مرارة وقيحاً حتى فاضت حزناً..
وهي ترى وهج الذهب المطهّر يخمد من مدنّس ومعفّر..
من وقت العفن آت..
فباتت كلّ الجفون مريرة عبراتها لتمنح المأذنة المنكوبة وميضاً متلألئة رجفته..
كما يتوقّد النار في الجمرات..
لكن عبرات المآذن الرقراقة لم تشتك وحشة الحياة وجهل الظلام..
بل شعشعت في سنا الثريا في صلوات..
فدموعها تئنّ لغياب الصالحين والصالحات..
تبكي لفقد الخاشعين منها..
وعمّارها الذاكرين الله ﷻ بالدعوات..
فمَن يمسح دمعها؟
ومَن يرفع حزنها؟

مَنَارَةُ الخُلُود

تبارك حيدر/ كربلاء المقدسة

يخلع التاريخ قبعته لآثار بهائك العتيد..
ولمجدك الأثيل المسطّر بالدم على أشلائك..
منذ أن ضمّ جنباك طيب ذوي النسب الأصيل..
(الإمامين الهاديين) مجد علاك..
وقد قمت في عنفوان العبد الجليل..
منائر الهدى للعلا تعرجين..
وليل الظلم ينهاك..
تحاربين كوابيس الظلام وكلّ مجرم أفّاك..
دوحة إذا ما حاولوا استئصالك سموت..
تناجين الخلود بنهج خطاك..
فقرأناك آية للمشرقين تنثر..
مجداً وعهداً..
تبقى مناهلك وروداً في الأفلاك..
فاهنئي رعاك الله..
ما زال صوت آذانك للصلاة يُرعب مَن عاداك..
فتحطّمت قوارب أحلامهم في مدارات الحيرة..
ليغرقوا في سرمديّتك..
يسألون عن معناك!
ينقّبون في صخور الواقع عن سرّ خلودك ورقياك..
يا منائر الإصلاح الخالدة، لم تنحني يوماً..
ويقين الشموخ إباك..
فالحمدُ لله الذي كشف الحجب حتى نسمع..
ترنّم لحن الخلود حولك..
شامخة تناطحين أعنان السماء أراك..

مَدرَسَةُ فَدَكِ الزَّهرَاء القُرآنِيّة

مسابقة حفظ الخطبة الفدكية في المسجد النبوي

فكرة المسابقة:

هي مسابقة علمية لحفظ خطبة فدك الزهراء عليها السلام مع ضبطها؛ لتأهيل الحافظات لمعرفة الدلالات المعنوية المتراصّة البيانية والإيقاعية مجاراةً للأسلوب القرآني الكريم في مخاطبة العقل والوجدان.

آلية المسابقة:

تُقام المسابقة على شكل اختبار تحريري في مدرسة فدك القرآنية في يوم ولادة الزهراء عليها السلام.

موعد المسابقة:

٢٠/ جمادى الآخرة/ ١٤٤٠هـ، الموافق ٢٠١٩/٢/١٦ م.

الساعة التاسعة صباحاً.

للحصول على النسخة:

تطلب النسخة المعتمدة من مدرسة فدك الزهراء القرآنية.

جوائز المسابقة قيّمة ويتم التكريم في ولادة أمير المؤمنين ١٣ /رجب/ ١٤٤٠هـ.